القبس

مصطفى الغماري رائد الشعر الإسلامي في الجزائر

سياسية فكرية إلكترونية العدد: 07 ماي - 2019

بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة

بوتفليقة يخرج من النافذة

نحن ندعوا الى عالم أفضل سيد قطب

الحضـــــارة مالك بن نبي

العناصر الفنية للأدب

د / رضا النحوي

روابط منشورات القبس الإلكترونية متوفرة في صفحة الفيسبوك

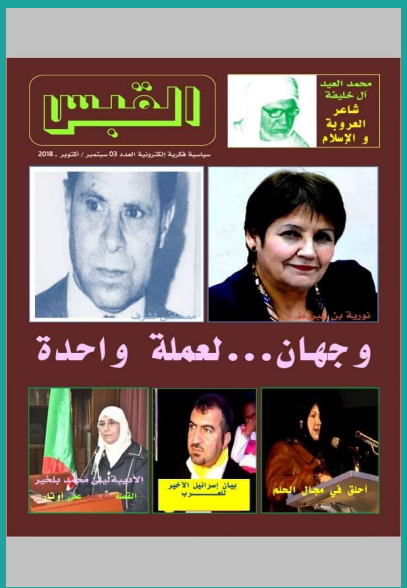

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور

قال الإمام

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

(الشهاب ، ج 3 م 12)

في هذا العدد

ظـلال

الربيع الجزائري ..... ص : 4

موضوع الغلاف

بوتفليقة يخرج من النافذة ص:5

نافذة مالك بن نبي: الحضارة ..... ص: 9

الجلفة: همزة وصل ص:10

مجالس التذكير ص:12

الملف الغماري رائد الأدب الإسلامي ..ص:14

قطوف : العناصر الفنية للأدب

د / رضا النحوي .....ص: 25

قصة : التاء الشجاعة حركاتي لعمامرة ...

..... ص:27

قصيدة : عذرا محمد لمين ص:27

أيام الأدب: بلاعة الجميلة تتنفس أدبا ص:28

كلماتنا أقوى من الرصاص

سيد قطب ص:30

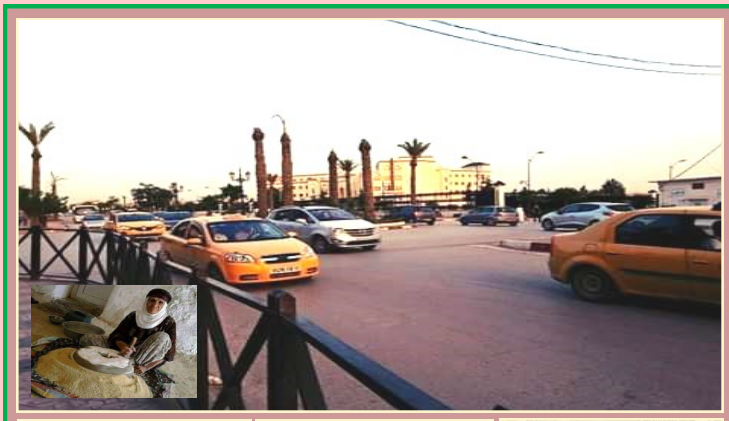

ظـــلال

للربيع الجزائري ... طعم آخر

بقلم: محمد

يحل علينا شهر رمضان المبارك و الجزائر تمر بفترة عصيبة و حاسمة من تاريخها المعاصر ، فبعد الهبات الشعبية التي شهدتها مختلف مدن الجزائر أواخر شهر فيفري 2019 و التي إستمرت كل الجمعات فحررت المجتمع و الطبقة السياسية و مؤسسات الدولة ، فكان يوم 22 فيفري 2019 بداية الربيع العربي السلمي الجميل ، و إنطلاق الثورة الشعبية الهادئة ، ضد الحكم الديكتاتوري العائلي البوتفليقي الذي إستمر 20 سنة كاملة ، هو الربيع الجزائري الذي إنطلق من الشارع بعفوية تامة ليقف في البداية ضد العهدة الخامسة للرئيس المريض ، عهدة كانت العصابة الحاكمة تريدها رغما عن الشعب الجزائري الذي ظل طيلة الفترة السابقة ينظر و ينتظر لعل اللّه يهدي من خلق ، و زيادة على خبث العصابة التي حكمت البلاد منذ سنة 2013 تاريخ إصابة الرئيس المستقيل بوتفليقة بجلطة دماغية شلت أطرافه فأصبح يمشي بواسطة كرسي متحرك ، فإنها لم تستح فأرادت أن تصنع ما تشاء ، فلم تتمكن منذ سنوات من تحضير شخصية من نفس المجموعة تضمن لها الإستمرار في الحكم بشكل آخر و من غير بوتفليقة ، لكن و على ما يبدو فإن محيط الرئيس و بالتحديد أخويه السعيد و ناصر و بحكم الفساد السياسي و المالي و ربما الأخلاقي الذي تماديا فيه حتى عنقيهما لم يعودا يثقان في أية شخصية وطنية و كانا يفضلان الإستمرار في الحكم بإسم الرئيس المريض و المقعد ، فتحول المدعو السعيد بوتفليقة الى رئيس فعلي من دون أن ينتخب عليه أو يعينه أحد ، يتصرف في البلاد كما يتصرف الملك أو صاحب المزرعة في مزرعته ، جاء الربيع الجزائري الزاهر و الجميل فخرج الناس من كل الشرائح و الأعمار شبابا و رجالا و أطفالا و نساء الى الشارع أيام الجمعة ليوقفوا في البداية مهزلة العهدة الخامسة ، و لسان حالهم يردد أية عهدة يا أولاد الكلب و الرجل لا يتكلم و لا يسير على قدمية و مريض و مقعد و من جمعة لأخرى إشتد الضغط على النظام ، الذي حاول ربح الوقت و المناورة بوعود كاذبة لم تقنع أحدا ، فإقترح تأجيل الإنتخابات و تمديد العهدة الرابعة ملوحا بندوة وطنية سيدة و لجنة وطنية مستقلة لتنظيم الإنتخابات و تمكن الشارع من تقسيم التحالف المزمن بين قائد الأركان و مؤسسة الرئاسة فكان الحل في تطبيق المادة 102 حيث إستقال الرئيس بوتفليقة تحت ضغط الشارع و الجيش ، وبقيت بقايا العصابة (السعيد ، طرطاق ، توفيق) تناور في الداخل و الخارج من أجل إشعال ثورة مضادة ، تفطن لها الجيش ووقف لها بالمرصاد ، نجح الحراك الشعبي لحد الآن في توقيف العهدة الخامسة و تمديد الرابعة و الضغط من أجل و إستقالة بلعيز و جرجرة مسؤولين سابقين و رجال أعمال كبار الى المحاكمة بتهم الفساد ، و توقف عرابي الثورة المظادة السعيد و مجموعته ، خطوات لم تكن لتتحقق لولا وقوف قيادة الأركان رغم بعض التريث ، مع الشعب الجزائري ، فتحية للشعب الجزائري السيد و تحية للجيش الوطني الشعبي في إنتظار رحيل الباءات المتبقية و بداية عهد جديد و جمهورية جديدة ، الكلمة فيها للشعب السيد صاحب الفخامة .

بعد 20 سنة من ديكتاتورية العائلة

بوتفليقة يخرج من النافذة

عبد العزيز بوتفليقة هو خامس (5) رئيس دولة عربية تنتمي الى ما يسمى مجازا بالعالم الإسلامي ، يخرج من الحكم مطرودا من طرف شعبه الذي خرج في مسيرات ضخمة أبهرت العالم بداية من يوم الجمعة 22 فيفري ليوقف في البداية مهزلة العهدة الخامسة ، ثم تطورت المطالب الى رفض النظام البوتفليقي الذي عشعش في البلاد طيلة عهدات أربع دامت عشرون سنة لا يشك أحد في عدم شرعيتها

بوتفليقة شخصية وطنية و مجاهد من جماعة وجدة التي أطاحت مع بداية الإستقلال بالباءات الثلاث بوصوف ، بن طوبال ، بلقاسم ، و تحالفت مع أحمد بن بلة و قدمت له السلطة على طبق من ذهب ، و إستعملت ذراعها العسكري المتمثل في قيادة الأركان التي كان يرأسها العقيد هواري بومدين المسيطر على جيش الحدود الذي تجاوزت عناصرها المتدربة بشكل جيد ال ٣٥٠٠٠ جندي ، في إحتلال العاصمة و الإنقلاب الضمني على الحكومة المؤقتة اتي كان يرأسها بن يوسف بن خدة ، بوتفليقة هو أيضا أحد المقربين من وزير الدفاع العقيد هواري بومدين ، حيث كان ضمن المجموعة التي أطاحت ذات ١٩ جوان ١٩٦٥ بالرئيس المنتخب أحمد بن بلة ، و منحت السلطة الى العقيد هواري بن بومدين ، في أول حكومة يسيطر عليها العسكر تم تعيين عبد العزيز بوتفليقة وزيرا للشؤون الخارجية و بحكم علاقته و قربه من الرئيس هواري بومدين كان كثيرا ما يكلفه بمهام خاصة و سرية و أستمر في منصبه كوزير للخارجية الى غاية وفاة الرئيس هواري بومدين

طبيعة الرجل

عبد العزيز بوتفليقة ولد و ترعرع في المغرب و عاش طفولته بعيدا عن والده حيث تكفلت به والدته فنال قسطا وفرا من التعليم الأصلي و المعاصر ، لكنه على ما يبدو تأثر كثيرا بقراءاته في الفكر الغربي بصفة عامة و اليساري بصفة خاصة ، و رغم أنه يتقن اللغتين العربية و الفرنسية بشكل جيد ، لكنه يستعمل دائما اللغة الفرنسية سواء في احاديثه الخاصة أو مع وسائل الإعلام ، وربما كان هو العنصر الوحيد داخل نظام بومدين المتمسك و المدافع عن اللغة الفرنسية و إعتبارها غنيمة حرب في عز الحماس الثوري و حركة التعريب .

قضية الميثاق الوطني

الميثاق الوطني هو أرضية عمل إقترحها الرئيس هواري بومدين بعد ١٠ سنوات من حكمه كمحاولة منه لإرجاع السيادة و السلطة الى الشعب و التخلص من خصومه داخل النظام من العسكريين و المدنيين الذين رفضوا كل محاولاته للعودة الى الشرعية الشعبية أو على الأقل من خلال أعادة هيكلة صفوف الحزب و تنظيم مؤتمر جامع و شامل يعيد رسم المسار و تجديد الدماء و الأفكار ، شخصيا عايشت مرحلة إثراء الميثاق الوطني سنة ١٩٧٦ و كنت طفلا إبن ١٣ سنة أدرس في المرحلة المتوسطة ، فتابعت المشروع من خلال الإذاعة و جريدة النصر ، حيث كان عرسا ديمقراطيا بأتم معنى الكلمة ، مهرجانات شعبية عبر كل الولايات و المدن و القرى فتح فيها المجال للشعب بكل أطيافه للتعبير بكل حرية و ديمقراطية عن أرائه و تقديم أفكاره و مواقفه من مشروع الميثاق الوطني الذي عرضه

حزب جبهة التحرير الوطني للمناقشة و الإثراء بإقتراح من الرئيس بومدين ، تقول شهادات و كتابات الذين حضروا تلك اللحظات الجميلة من عمر الجزائر أن أغلبية الآراء و الإقتراحات كانت تصب في إتجاه دعم التوجه العربي الإسلامي للجزائر و الإبتعاد التدريجي عن المحيط الفرنكوفوني ، و في مجال التعليم تمسك الجزائريون بالتعليم الأصلي

فخامة رئيس الجمهورية
القائد الاعلى للقوات المسلحة ووزير الدفاع

في طبعته الجزائرية التي صممها المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم ، و حسب ما تروي الشهادات فإن الرئيس هواري بومدي و بمجرد ما وصلته أصداء عن إتجاهات الرأي العام الجزائري بادر الى الإتصال بالمفكر مولود قاسم وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية في ذلك الوقت و طلب منه تحضير نفسه لإستلام مهام وزارة التربية ، غير أن الأمور لم تسر كما كانت على طبيعتها حيث تدخل وزير الشؤون الخارجية عبد العزيز بوتفليقة مع الثلاثي الفرنكوفوني اللائكي رضا مالك ، مصطفى لشرف عبد اللطيف رحال ، لإجهاض مشروع الميثاق اوطني الأصيل و تغيير إتجاهاته الكبرى نحو اليسار و الإشتراكية و الفرنكوفونية ، و تم تزوير المحاضر الجهوية في إتجاه مغاير تماما لإتجاه الرأي العام ، حيث لعب بوتفليقة دور رئيسي في إلغاء التعليم الأصلي الذي تبنته البلاد كتعليم موازٍ للتعليمين العام و التقني و أبلى المفكر الراحل ووزير الشؤون الدينية في أول حكومة جزائرية بعد الإستقلال أحمد توفيق المدني بلاء حسنا وحارب من أجل وضعه على السكة .

بعد وفاة العقيد

بعد وفاة العقيد هواري بومدين بصورة مفاجئة في ال ٢٧ ديسمبر ١٩٧٨ كان النشاط الأخير لوزير الشؤون الخارجية عبد العزيز بوتفليقة هو إلقاء كلمة التأبين المؤثرة التي ختمها بقوله تعالى (**يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي الى ربك راضية مرضية و أدخلي في عبادي و أدخلي جنتي**) ثم دخل في منافسة غير متكافئة مع قادة عسكريين طامحين لخلافة العقيد ، لتختار مصالح المخابرات و الجيش و قيادة الحزب العقيد الشاذلي بن جديد رئيسا جديدا للبلاد ، يقول الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي في حديث سابق لقناة الجزيرة أن الرئيس بن جديد بمجرد ما شرع في أداء مهامه وصلته أخبار عن وجود حساب بنكي سري في سويسرا بإسم الجزائر ، فإستدعى على الفور عبد العزيز بوتفليقة و طلب منه توضيحات حول الموضوع فقال له بأنه حساب خاص بالرئيس الراحل بومدين ، و لما بحث بن جديد الموضوع مع أطراف اخرى أكدت له أن بومدين لا يمكن أن يكون له حساب سري بالعملة الصعبة في الخارج ، و لما واجه الرئيس بن جديد بوتفليقة بالأدلة التي تثبت عدم صحة أقواله طلب منه مهلة لتصحيح الوضع و بعد أيام عاد بوتفليقة و طلب لقاء الرئيس بن جديد و سلم له صكا بمبلغ معتبر من العملة الصعبة ليتم تحويله الى الخزينة العمومية ، و يضيف أحمد طالب الإبراهيمي لنفس المصدر أن موقف الرئيس بن جديد كان حاسما حيث تسلم الصك من بوتفليقة و قال له جملة واحدة .. لا أريد ان أراك في الجزائر ، و قد أكد هذه المعلومات تقريبا المجاهد و رئيس مجلس الدولة الراحل علي كافي في شريط فيديو مشهور موجود عبى الفضاء الأزرق و أتهم بوتفليقة بالفساد و

التعدي على المال العام و أكد أنه رفض تعيينه كممثل للجزائر لدى الأمم المتحدة ، كما وقف بالمرصاد لتعيينه رئيسا للدولة سنة ١٩٩٤ خلال ندوة الوفاق الوطني و قال أنه كرئيس للمجلس الأعلى للجولة و كمجاهد ووطني لا يتعامل مع اللصوص

1999 رئيس فوق دبابة

في أواخر سنة ١٩٩٨ قرر الرئيس ليامين زروال رمي المنشفة و الإستقالة بعد خلافات مع قيادة الجيش ، فكان المخرج السياسي هو تنظيم إنتخابات رئاسية مسبقة لن يشارك فيها ، فإختار العسكر الإستئصاليون المتورطون في الحرب القذرة التي دامت ١٠ سنوات عبد العزيز بوتفليقة بإعتباره شخصية سياسية ذات وهج عالمي لم تكن شريكة في المأساة الوطنية كمرشح إجماع وطني قد يساعدهم على الإنسحاب من الساحة بأقل الأضرار و يمنحهم حصانة دائمة ، حيث تم تنظيم إنتخابات رئاسية وصفت بالمهزلة ، تم خلالها إنسحاب المترشحين الستة و هي أهم إنتخابات جزائرية من حيث وزن المترشحين شارك فيها حسين آيت أحمد ، مولود حمروش ، عبدالله جاب الله ، سعيد سعدي ، و أعلن فوز بوتفليقة بنسبة مضخمة لكن النسبة الحقيقية للمشاركة أو الفوز لم تتجاوز ٢٠ في المائة ، حيث ساهمت الإدارة و جهاز المخابرات بقيادة الجنرال توفيق في تضخيم النتائج و تزوير الإنتخابات لصالح المترشح بوتفليقة

إنتخابات 2004 أو الإنقسام

في آفريل ٢٠٠٤ اجريت الإنتخابات الرئاسية و كانت بطعم و مذاق مغايرين لإنتخابات ٩٩ حيث أن النظام أو بالأحرى النواة الصلبة لم تكن متفقة على إعادة ترشيح بوتفليقة لعهدة ثانية و بدا الإنقسام أولا داخل المؤسسة العسكرية دون أن يلفت الإنتباه فراهنت قيادة الأركان على المترشح و رئيس الحكومة الأسبق علي بن فليس فيما راهنت المخابرات على بوتفليقة فكانت أشرس و أسوأ ، أطول إنتخابات رئاسية شهدتها البلاد فاز بها في النهاية بوتفليقة مع شكوك حول نزاهتها حيث قامت الإدارة و

المخابرات بنفس المهام و لعبت بالنتائج كما شاءت

إلغاء المدرسة الأساسية

و شعبة العلوم الإسلامية

بوتفليقة بدا وفيا لتوجهاته الفرنكوفونية العلمانية اليسارية حيث لم يصبر طويلا ليقوم بإلغاء المدرسة الأساسية و شعبة العلوم الإسلامية و توقيف مسار التعريب و تشجيع اللغة الفرنسية حتى أصبحت هي اللغة الرسمية بالنسبة للإدارة و الأعمال ، و منذ العهدة الثانية كشف عن حقيقة توجهاته الفرنكوفونية العلمانية التي ظهرت في مشاريع الإصلاح المزعومة من خلال إسناد رئاسة اللجان الى شخصيات من نفس المدرسة التغريبية كبن زاغو و بن غبريط ، حيث أشارت معلومات أن لجنة إصلاح المنظومة اتربوية مثلا ضمت ٣٠٠ عضو من بينهم ٣٠ عضوا فقط يمثلون اتيار العربي الإسلامي و البقية أي ٢٥٠ عضوا ذوي توجهات علمانية مختلفة ، و في نفس الوقت قام بوتفليقة بإضراب حصار على منافسيه و خصومه السابقين ، حيث لم تر الأجيال الجديدة صور و مشاهد لشخصيات وطنية عبر القنوات العمومية كالشاذلي بن جديد و يحياوي و مولود قاسم و طالب الإبراهيمي ، و في فترة حكمه الأولى تراجعت العديد من المكاسب التي ورثها الشعب الجزائري على الأقل منذ فيفري ٨٩ تاريخ صدور دستور الديمقراطية و التعددية و حرية الرأي و التعبير و تم تعليق منح الإعتمادات للأحزاب و الجمعيات الوطنية و الصحف ، و حتى بعد صدور قوانين منظمة للعمل السياسي و الجمعوي و الإعلامي لم تكن تلك القوانين سوى ترسيم و تقنين لحالة الغلق و التضييق و محاصرة النشاطات السياسية و الجمعوية و الإعلامية ، بدراسة مقارنة بين النصوص التي صدرت في فترة الرئيس بن جديد و فترة بوتفليقة نلاحظ أن الفارق شاسع و كبير جدا ينم عن طبيعة رجل ولد و قضى شطرا

كبير من حياته في ظل أنظمة إستبدادية ديكتاتورية لا تعرف معنى الديمقراطية و التعددية و حرية التعبير و الرأي و الرأي الآخر

طاب جناني ثم العبث بالدستور

عندما جاء بوتفليقة وجد في الجزائر دستورا عدله الرئيس زروال سنة ١٩٩٦ حدد العهدات و أضاف غرفة ثانية سميت بمجلس الأمة ضامنة لعدم تغول الأغلبية غير المتوافقة مع الرئيس ، لكن بوتفليقة خالف كل الأعراف السياسية و القانونية و قام بتعديل الدستور عدة مرات عن طريق البرلمان و دون المرور على الإستفتاء إمعانا في إحتقار الشعب الجزائري ، و في شهر ماي ٢٠١٢ قال في خطاب بمدينة سطيف بمناسبة الإنتخابات المحلية ـ طاب جناني ـ جيلنا طاب جنانو ولابد من تسليم المشعل للشباب ـ و كان من المفروض أن يصدر دستورا جديدا و ينظم إنتخابات مسبقة لن يشارك فيها و ينسحب من الواجهة مرفوع الرأس و الهامة ، لكن المحيطين به من عائلته أخويه السعيد و عبد الناصر و زهور و ثلة المنتفعين من النظام رأوا في إنسحابه حلول الكارثة، و تشاء الأقدار أن يصاب بجلطة دماغية شلت جسمه و أفقدته الحركة و أثرت على حباله الصوتية ، لكن رغم ذلك أصر محيطه على ترشيحه لعهدة ثالثة و هو يمشي على كرسي متحرك ، ثم عهدة رابعة ، و أصبحت الجزائر بلد المليون و نصف المليون شهيد ، أم الثورات و مكة الثوار ، مسخرة في العالم و أصبح بعض الرؤساء الأفارقة يضربون بها المثل في الفساد المالي و السياسي

حكم العصابة

بداية من سنة ٢٠١٣ تاريخ فقدان الرئيس بوتفليقة لزمام المبادرة ، أصبحت الجزائر مسيرة من طرف عصابة ، رئيسها السعيد بوتفليقة و هو أستاذ جامعي لمادة تقنية و ليس له أية علاقة بعالم السياسة ، عينه أخوه بوتفليقة مستشارا سياسيا دون أن يدري بأنه سيكون سببا في خروجه من الساحة ملوما مدحورا جمع السعيد حوله كل الإنتهازيين و السراق و المحتالين من رجال السياسة و المال و إستعمل وسائل الترغيب و الترهيب لإستمالة البعض ، و أصبح هو الحاكم الفعلي للبلاد خاصة بعدما تمكن من ترحيل قائد جهاز المخابرات الفريق محمد مدين ، و تحويل الجهاز من مؤسسة أمنية لحماية المصالح الإستراتيجية للبلاد في الداخل و الخارج الى مصلحة أمنية مهمتها حماية مصلحة عائلة بوتفليقة و المحيطين بها ، ووضع على رأسها شخصية مدنية و هو ما يتنافى مع القوانين العسكرية

فضائح بالجملة

في فترة بوتفليقة التي دامت ٢٠ سنة من شهر أفريل ١٩٩٩ الى أفريل ٢٠١٩ حصلت فضائح سياسية و مالية كثيرة أهمها ما سمي بفضيحة القرن و هي فضيحة الخليفة حيث تمكن صيدلي شاب و مغامر من الإحتيال على مسؤولين كبار في أعلى المستويات و إقناعهم بمختلف وسائل الإغراء بصب أموال المؤسسات العمومية التي يديرونها في بنك الخليفة ، ثم فضيحة سوناطراك التي تورط فيها أحد الوزراء المقربين من بوتفليقة و هو شكيب خليل ، و فضيحة الطريق السيار ـ شرق غرب ـ و فضائح أخرى لا تزال طي الكتمان ، و في فترته الميمونة تحول الفساد الى رياضة وطنية كما صرح بذلك المحامي فاروق قسنطيني رئيس الهيئة الإستشارية لحقوق الإنسان ، و الفساد لم يكن في المستويات العليا فقط بل إمتد من أبسط موظف في وكالة بريدية الى أعلى المستويات ، و نظام بوتفليقة صرف ما يقارب الألف مليار دولار من أجل مشاريع بسيطة هنا و هناك يقول الخبراء أنه يمكن إنجازها بثلث المبلغ ، و أن ألف مليار دولار بإمكانها بناء دولة جديدة من الصفر ، فمثلا مشروع الطريق السيار قيمته إنجازه الحقيقية لا يمكن أن تتجاوز ٩ مليار دولار لكنه إستهلك ٢٣ مليار دولار تقريبا ، يعني البقية ذهبت كرشاوي و عمولات غير مستحقة ، في فترة بوتفليقة عرفت البلاد عدة ظواهر إجتماعية سلبية حيث تزايد معدل جرائم القتل و أختطاف الأطفال و السطو على المنازل و الإنتحار ، و إرتفع معدل الطلاق و الخلع و الهجرة غير الشرعية من بلد قارة يعتبره الشرق و الغرب أغنى دولة في إفريقيا لم يجد شبابها الجامعي المتعلم فرصة عمل لائقة بمستواه العلمي ، هذا غيض من فيض و ملخص لإنجازات الرجل الهمام الذي حاولوا إقناعنا بعدم وجود بديل عنه و فرضته علينا العصابة رئسا عاجزا يسير بكرسي متحرك .

ـ محمد رباعة ـ

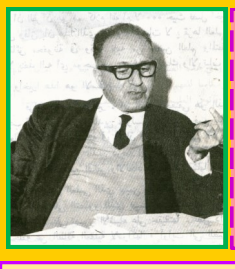

... الحضـــــارة

بقلم: المفكر الإسلامي مالك بن نبي (رحمه الله)

و بعد الحرب العالمية الأولى فحسب ، إستطاع الشعب الجزائري أن يخرج من مرحلة ما قبل التاريخ المتفقة مع ما بعد عصر الموحدين ، لكي يدخل إلى عالم القرن العشرين ، فالحركة الإصلاحية ، و الحركة الوطنية ، قد ظهرتا إلى النور في هذه الفترة بالذات ، و قد بدأت غشاوة الأوشاب التي سادت ما بعد عهد الموحدين ، في الإنفراط و التفتت ، تحت تأثير جهد هذا النشاط الأخلاقي و السياسي المزدوج الذي حرر الوعي الجزائري و رده إلى جادة التاريخ ، كما بدأ تاريخ النهضة الجزائرية في هذه الفترة بالذات ، مع تزايد الضغط الإستعماري الذي كان يرمي إلى إستبقاء الطاقات المستيقظة تحت مراقبته ، فالتناقض الإنفجاري الذي أدخل الجزائر إلى حيز الأزمنة العصرية ، قد بدأ تاريخه من هذا الصدام القائم بين شعب أستأنف سيره في الطريق ، و إدارة أجنبية كانت تعمل على إعاقة هذا السير ، بإستبقائها لضباب الإستعمار و محافظتها عليه ، وكان هذا الصدام يقتضي أن يؤول بصورة حتمية إلى الثورة ، للنشاط المسلح لشعب مصمم على تقويض الحواجز التي تسد مستقبله ، عازم على الخروج من مرحلة القرون الوسطى مهما كان الثمن و قد مزق هذا النشاط الضباب الذي ران عليه ، و إن كان لم يزحه عنه إزاحة تامة ، حيث تبقت على الطريق بعض الكوسات من هذا الضباب تغشى أفاقنا حتى هذا الحين ، بينما تستدعي المشاكل التي خلفها لنا العهد الإستعماري ، و التي تنضاف إليها مشاكل عهد الإستقلال ، توفر كل الوضوح الوضيء الضروري لحلولها ، و ضمن هذه الشروط بالذات يواجه الجيل الراهن ، من خلال نفس المشروع الثوري رالذي يضطلع به ، السؤال الرئيسي التالي: ما هي الحضارة ؟ و نحن عندما نضع هذا السؤال ، ربما خامرت ذهننا إهتمامات مختلفة قد يكون من بينها إهتمام المختص في علم الإنسان (Anthropologue) الذي يمثل لدية (كل شكل من أشكال التنظيم للحياة البشرية) في أي مجتمع من المجتمعات النامية أو المتخلفة ، نوعا معينا من الحضارة ، و هذا الإستعمال لإصطلاح الحضارة ، أوسع بكثير من نطاق الموضوع الذي نهتم به ، لاسيما في بلاد منهمكة ـ على وجه الدقة ـ في النضال ضد مصاعب التخلف ، فإذا كان شكل الحياة ورثته هذه البلاد من عهد القابلية للإستعمار ، و الإستعمار يمثل (حضارة) فإن السؤال الذي طرحناه سابقا يصبح سؤالا زائدا و بلا طائل ، بينما هذا السؤال قائما بالنظر إلى المشاكل التي توجهنا ، و ذلك بإعتباره على الأقل دعوة تستحثنا للبحث لها عن حلولها ، و من هنا يتعين علينا المزيد من تضييق حيز موضوعنا ، و إن كل هذا يتم في نطاق إهتمامنا بأمتلاك أداة لعمل فعال ، و طريقة تزيد في تمكيننا من الهدف الذي نرمي إليه بحيث تضعه في متناول وسائلنا الحقيقية ، أكثر مما يتم في نطاق إهتمامنا بإستكشاف و إبراز حقيقة جديدة ، و لكي نزيد في توضيح موضوعنا نقول: إن المسألة تنحصر في عمل شعب قام بإنجاز ثورته لكي يقذف بالمحتل خارج حدوده ، و هو يريد أن يرسي داخل هذه الحدود نظاما عاما ، و شكلا من الحياة يمكن فيهما لكل جزائري أن يجد كل الدوافع و كل الضمانات الضرورية لوجوده ، فهل هو يمتلك وسائل تحقيق هذه الغاية الطموحة؟ هذا هو السؤال الذي يفرض علينا تعريفا أكثر إنضباطا للحدود التي وضعنا المشكلة في نطاقها ، وإذن فالمسألة لا تتمثل هنا في إكتشاف حقائق جديدة ، متعلقة بعلم الإنسان ، و إنما تتمثل في تسليط الضوء بقدر الإمكان على الطريق المؤدية الى الهدف المقصود ، و في الإشارة إلى مخرج من المصاعب الراهنة ، و ذلك بإستفادتنا من سياسة سبق لها أن قامت بصياغة إختياراتها ، و من الدلائل المتعلقة (بعلم إجتماع) لا يغفل المعطيات الخاصة بوضعيتنا الراهنة ، أو بشروطنا الموضوعية ، فما هي هذه الشروط ؟ لقد أراد علم الإجتماع الذي كرس نفسه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لدراسة قضايا العالم الكادح (Le Tiers Monde) أن يطلق على مجموع مشاكل هذا العالم ، مصطلح (التخلف) و لا ريب أن هناك ميزة منهجية معينة ، في عملية تخفيض عدد هذه المشاكل بالرجوع الى الوحدة التي تمكننا من تركيز وسائل التفكير العقلي بدلا من تشتيتها ، و هذا في صورة ما إذا لم تؤد بنا عملية التخفيض تلك ـ على غير علم منا ـ الى التغيير من طبيعة المشكلة ، و بالتالي الى تغيير طبيعة النتيجة النظرية ، التي يجب ترجمتها في عمل إجتماعي حقيقي ، يتناول معطيات عينية ملموسة.

(القضايا الكبرى 37)

الجلـــفة
همزة وصل

ولاية الجلفة نقطة فاصلة بين الشمال و الجنوب ، أخذت من التل جماله و من الصحراء شساعتها ، و إذا ذكرت الجلفة ، ذكرت كل مكارم الأخلاق ، الكرم و الجود و حسن الإستقبال و الضيافة ، الجلفة معقل أكبر قبيلة في الجزائر و هي قبيلة أولاد نايل ، و همزة وصل بين الشمال و الجنوب .

يشتهر سكان ولاية الجلفة ببيوتهم التقليدية المزينة باللونين الأحمر و الأسود ، و جيادهم العربية الأصيلة ، و قطعان الماشية التي تعتبر مصدر رزق الأغلبية منهم ، هي أيضا مدينة العلم و العلماء ، الشعر و الشعراء

الجلفة .. عبر العصور

تاريخ المدينة يشير الى وجود مدينة عريقة حسب آخرالحفريات التي أجريت ، و قد عرفت هذه المدينة أوج إزدهارها إبان اعهد النوميدي ثم الروماني ، كما عرفت تعاقب و إختلاف الأزمنة بدءا من العصر الحجري حتى الفتح الإسلامي ،

ـ العصر الحجري الأسفل: تؤكد الدراسات على أن الإنسان قد ظهر في هذه المنطقة منذ حوالي مليون سنة ، حسب لآخر الحفريات و بعض الرسومات

ـ العصر الحجري الأعلى: ظهر الإنسان منذ مائة ألف سنة في هذه المنطقة ، و في شمال إفريقيا ، من خلال النقوش و الرسومات التي تدل على تقدم الفكر الإنساني

ـ العهد النوميدي: و هو يعود الى ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد و تظهر ملامحه في النقوش و الرسومات التي وجدت في وادي الحصباية الذي يبعد ب ٧٥كلم من مدينة الجلفة ،

ـ العهد الروماني و يبدأ من دخولهم المدينة سنة ١٩٨م عرفت المنطقة حينئذ أجمل عصورها حيث بقيت أثارهم تتحدى الزمن

. الفتح الإسلامي دخل المسلمون الفاتحون هذه المنطقة سنة ٦٢٠م تحت قيادة التابعي الشهير عقبة بن نافع ، و بقيت المنطقة تحت الراية الإسلامية لقرون عديدة ، و قامت بأدوار هامة في العهدين الأموي و العباسي ، و مع بداية القرن ال ١٨م شهدت قدوم قبائل بني هلال القادمة من الشرق

بين الشمال و الجنوب

تحتل الجلفة موقعا إستراتيجيا هاما و تعتبر نقطة واصلة بين الشمال و الجنوب ، و جغرافيا تحتوي على مختلف التضاريس فهي تنمي الى الصحراء و الهضاب العليا، و تجمع بين التلال و السهول و الهضاب و التضاريس المختلفة ، أنشئت كولاية سنة ١٩٧٤ و إختلف في سبب تسميتها و أغلب الظن أن التسمية تعود إلى طبيعة القشرة الأرضية التي تتحول إلى يابسة بعد جفافها فتصبح ـ جلفة ـ أي قشرة ، تأسست سنة ١٨٥٢ و ينحدر أغلب سكانها من سيدي نايل الذي ينحدر أصله من أحفاد مولاي إدريس الأكبر الذي عاش فترة طويلة في بالمغرب ، بعد إنسحاب المسلمين من الأندلس نتيجة للإضطهاد المسيحي ،

سيدي نايل رضي الله عنه

بعد إنهزام المغاربة أمام التونسيين و بصفته القائد العام للجيش ، جمع ما تبقى من الجنود و قادهم إلى مدينة منداس ، عوض أن يتجه بهم إلى المغرب ، حيث إلتقى بأقاربه و حاشيته و أصدقائه مصحوبين بعائلاتهم ، ثم تابع سيدي نايل مسيرته الطويلة من الشمال الشرقي ليستقر بالمنطقة التي تسمى الجلفة حاليا ، فيما إستقر جزء من حاشيته في مدينة بوسعادة ، و لكي يكون معروفا بين القبائل الأخرى ، زين خيمته بأشرطة حمراء وسوداء ، فأصبحت تعرف بالبيت الحمراء ، و قد أخذ سيدي نايل العلم من شيوخ أجلاء ، و خلف أربعة أبناء

أحمد ، زكرياء ، يحيي ، مليك ، و منهم تفرعت عروش أولاد نايل في المنطقة ، و إنتهت رحلة سيدي نايل في منطقة سيدي عيسى حيث وافته المنية بمنطقة تسمى ظاية اللبن ، بضفاف وادي يسمى اليوم حمادة سيدي نايل ، و قد قال الشاعر في حقهم

بنو نائل سدتم و دمتم
صروح المجد و الحسب التلاد

تحت راية الأمير

في سنة ١٨٣٦ سار أولاد نايل تحت راية الأمير عبد القادر، فكونوا ست فرق ، كل فرقة تحت قيادة شيخ حكيم ، يقودهم الشيخ عبد السلام بن القندوز، و قد خاض أولاد نايل مع الأمير عدة معارك قاصلة ضد القوات الإستعمارية منها ، معركة عين الكحلة بجبل بوكحيل سنة ١٨٥٤ ، معركة عين الخرزة بزاقز لشرقي ، معركة التلي بن الأكحل سنة ١٩٥١ ، معركة سبع رؤوس التي قام بها أولاد سعد ، معركة جبل كرتيت جنوب مدينة مسعد سنة ١٨٥٤، حركة الطيب بوشنتوفة سنة ١٨٦١ و غيرها كثير

الثورة التحريرية

كبقية الوطن كانت مساهمة ولاية الجلفة في الثورة التحريرية المباركة عظيمة جدا ، حيث كانت تنتمي إلى الولاية السادسة ، و إحتضنت جبالها معارك طاحنة كجبال ، بوكحيل ، قعيقع ، حواص ، وجه الباطن ، الصحاري ، الجبل الأزرق ، و يعود الفضل في مساهمة المنطقة لرجالها و شبابها و خاصة للشهيد عمر إدريس الذي برع في تنظيم المجالس الشعبية و الخلايا بداية من سنة ١٩٥٦ و قاد أول معركة في ٣ جوان ١٩٥٦ بمشاركة ٣٠ جنديا ، ثم معركة جبل قعيقع ١٩٥٦ و خواص سنة١٩٥٧ ، وكانت أطول معركة هي معركة جبل قيقع التي إستمرت من الأربعاء ١٧ . جوان . الى الجمعة ١٩ جوان . ١٩٥٦ تليها معركة جبل بوكحيل التي دامت ٤٨ ساعة بدون إنقطاع أواخر سنة ١٩٦٠

من أعلام المنطقة

أنجبت منطقة أولاد نايل الكثير من العلماء و الأدباء و العباقرة من عبد القادر المسعدي شاعر و عضو جمعية العلماء ، من أثاره شرح ألفية إبن مالك ، و شرح لديوان الإمام بن ربيح ، السد مصطفى حاشي ولد سنة ١٨٩٥ و تعلم بالزاوية الجلالية ، و ادى فريضة الحج مشيا على قدميه ، شارك في ثورة التحرير و زج في السجن ، ترك عدة مؤلفات ومكتبة زاخرة و ثرية ، توفي في ٢٧ - سبتمبر .

١٩٨٧ ، الإمام عطية مسعودي ، هو شيخ مدينة الجلفة بلا منازع ، تعلم بالزاوية الجلالية و إلتقى بالمفتي الشعر إبن سماية ، تخرج على يديه عدد كبير من العلماء و الأدباء، و في ذكرى وفاته الرابعة قام تلامذته بنشر بعض أثاره الأدبية و منها مختارات من شعره في جزئين

نشاط إعلامي كثيف

إشتهرت ولاية الجلفة منذ الإنفتاح الإعلامي سنة ١٩٩٠ بنشاط مكثف على جميع المستويات ، و إجتهدت النخب المثقفة في إصدار مجلات و دوريات و صحف ، و حتى الإدارات الرسمية كالولاية و بعض المديريات إشتركت هي الأخرى في هذا الزخم الإعلامي الذي لم تعرفه ولايات أخرى حصب علمنا ، وكانت الولاية سباقة في مجال النشاط الإعلامي قبل الإنفتاح بسنوات طويلة ، حيث شاركت جميع المؤسسات في إصدار المجلات الحائطية و تلك التي تطبع بطرق بسيطة على آلة الرونيو ، نذكر منها على سبيل المثال المجلات و الصحف ، الإعتصام التي صدرت عن جمعية الإعتصام لإحياء التراث ، الفكر و هي مجلة دورية أصدرتها جمعية محلية بنفس التسمية ، المنطقة شهرية ثقافية صدرت سنة ١٩٨٨ ، البلاغ المبين عن ثانوية عبد الرحمن طهيري ، النور صدرت عن المدرسة الأساسية بمدينة مسعد ، ، الصداقة أصدرها طلبة متقنة الجلفة ، الشعاع دورية صدرت عن الجمعية الثقافية لمتقنة الجلفة ، البدر ، مجلة شهرية صدرت عن فوج الكشافة حي بن عزيز ، في شهر ماي ١٩٨٥ ، الكشاف عدد خاص صدر عن المحافظة الولائية للكشافة بالجلفة ، صوت السهوب و كانت بمثابة الواجهة الإعلامية المحلية الرسمية ثم تحولت الى صحيفة ، و هناك زحم إعلامي كبير بولاية الجلفة ، يمكن إحتوائه في يومية أو عدة يوميات

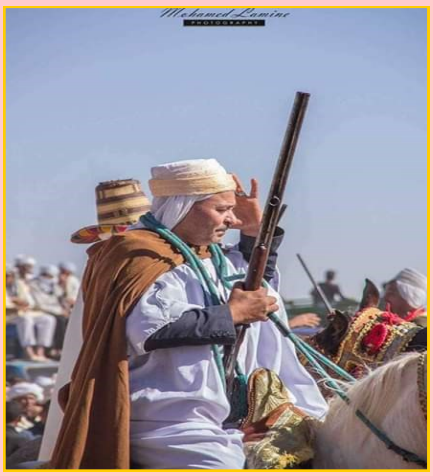

إستطلاع : البشير سحيم

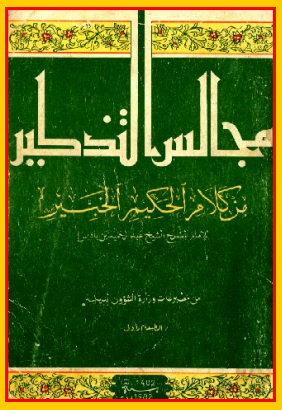

رحمـــة اللّه

{ كُلاًّ نُّمِدُّ هَـــؤُلاءِ وَهَـــؤُلاء مِـنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَـطَـاءُ رَبِّـكَ مَحْظُورًا } الإسراء20

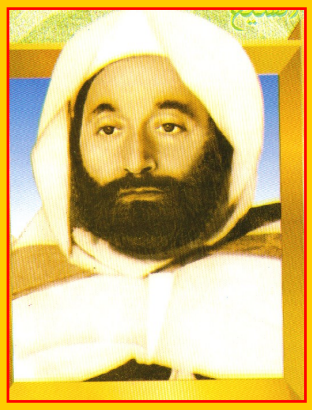

إن هذه الموجودات كلها ، علويها و سفليها ، مشمولة برحمة اللّه ، مغمورة بنعمته ، و أول تلك النعم هو وجودها ، و ذلك الوجود من مقتضى الرحمة ، ثم تتنوع تلك النعم الرحمانية بتنوع أجناس الموجودات و أنواعها و أصنافها و أفرادها ، و تتفاوت أيضا حسب ذلك ، وينال كل حظه منها بتقدير الحكيم العليم ، و من مظاهر هذه الرحمة العامة أن كل موجود قد أعطى من التكوين ما يناسب وجوده و ما يتوقف عليه بقاؤه أو إرتقاؤه ، سواء أكان من عالم الجماد أو عالم النبات أو عالم الحيوان ، وقد مضى قبل هذه الآية ذكر مريدي العاجلة الذين لا يعملون إلا لها ، و ما أعد لهم من عذاب النار ، و ذكر مريدي الآخرة بأعمالهم في الدنيا و ما أعد لهم من حسن الجزاء ، فحالهم في الآخرة متباينة ، هؤلاء في النعيم المقيم ، و أولائك في العذاب الأليم ، هذا في الآخرة ، و أما في الدنيا ، فإنهم قد أعطوا من نعم الحياة و مكنوا من أسبابها ، فقد تساووا في الخلقة البشرية ، و في العقل المميز المفكر ، و في الإرادة الحرة ، و قد أظلتهم السماء ، و أصابتهم نعمة الشمس و القمر و الكواكب و ما ينزل من السماء ، و قد اقلتهم الأرض ، و شملتهم نعمة الهواء و الماء و الغذاء و الدواء ، من النبات و الحيوان و الجماد و كل ما يخرج من الأرض ، و شاهدوا كلهم رسل اللّه بأياته السمعية داعية إليه ، فإختار كل بعقله - و هو حر في إرادته حرية لا يمكن لأحد أن يكابر فيها - ما أختار لنفسه ، و حجة اللّه بما تقدم قائمة عليه ، و بقوا بعد ذلك الإختيار الذي أختلفت به منازلهم عند اللّه فيما أعد لهم يوم لقائه سواء ، في تلك النعم الدنيوية و التمكن من أسباب بقائها و التقدم فيها ، لا فرق في ذلك بين بر و فاجر ، و مؤمن و كافر ، و هذا معنى قوله تعالى : (كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك) و ليس تعالى مانعها كافرا لكفره ، أو عاصيا لعصيانه ، من هذه الحياة و أسبابها ، و ليس أحد على منع ما لم يمنعه اللّه بقادر ، و هذا معنى قوله تعالى : (و ما كان عطاء ربك محظورا) و الحظر - هو المنع - و المحظور هو الممنوع ، و تركيب الآية يفيد أن عطاء الرب لا يمنع و لا يجوز أن يمنع لأن من مقتضى ربوبيته دوام عطائه و مدده لعموم خلقه ، بعلمه و حكمته ، و قدم المفعول و هو (كلا) ردا على من يعتقد أ، اللّه تعالى يمد بعضا دون بعض ، و فيه إيجاز بالحذف ، و الأصل كلا الفريقين ، يعني فريق مريدي العاجلة و - فريق - مريدي الآخرة ، و - كلمة - نمد من الإمداد و هو المواصلة بالشيء ، و ذلك الشيء يسمى مددا ، و أصل المد البسط للشيء ، فيستطيل و يتسع ، و منه مد يده ، و مد شبكته ، و مد اللّه لك أسباب السعادة أي بسطها و وسعها ، و الإمداد بالشيء و المواصلة به يكون به دوام فائدته و إمتداد النفع به ، والخلق كلهم في حاجة دائمة و فاقة مستمرة إلى مدد اللّه و عطائه و أنواع بره و إحسانه ، و هو تبارك و تعالى لا يزال يواصلهم في كل لحظة من وجودهم بما يحتاجون إليه من

فيض عطائه ، و أضاف العطاء للرب لأنه من مقتضى ربوبيته بتكوينه للخلق و تطويرهم و إعطائهم ما يحفظهم في تلك الأطوار ، و أضاف الرب إلى ضمير المخاطب و هو النبي ﷺ لتشريفه بهذه الإضافة الربانية ، و الرب ﷻ قد مضى من وصفه في الآية أنه عام الرحمة و النعمة و النوال ، فمن شكر نعمة هذا الشرف أنه يتخلق العبد و هو محمد ﷺ بما هو من مقتضى وصف ربه ، و قد كان ﷺ رحمة للعالمين ، شديد الشفقة على الخلق أجمعين ، حريصا على هدايتهم إلى الصراط المستقيم ، حتى خاطبه ربه بقوله : (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) الشعراء الآية "3 ـ أي قاتل نفسك غما لعدم إيمانهم ، و كان أساس شرعه على العدل ، و الإحسان ـ هو ـ العدل مع كل واحد و الإحسان إلى كل شيء فقال تعالى: (و لا يجرمكم شنئان قوم على آلا تعدلو) المائدة الآية 8 ـ أي لا يحملنك بغض قوم على عدم العدل فيهم ، و قال ﷺ (إن اللّٰه كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فإحسنوا القتلة ، و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) و لما كان هو عليه الصلاة و السلام قدوتنا ، فنحن مخاطبون بأن نكون مثله في عموم رحمته و شفقته و عدله و بره و إحسانه ، نفعل الخير عاما ، كما تعم خيرات اللّٰه تعالى بالعباد ، نفعله لأنه خير نستطعم لذته ، غير منتظرين جزاءه إلا من اللّٰه ، لأن من إنتظر الجزاء من الناس و في هذه الحياة لابد أن يميل بخيره عن جهة إلى جهة و ربما يكون في ميله قد أخطأ وجه الصواب ، و لابد أيضا أن ييأس فيفتر في العمل أو ينقطع عنه عندما يرى عدم المكافئة من الناس و عدم ظهور أثر خيره في الحياة و أبناء الحياة ، و قد أفادت الآية ـ حسبما تقدم ـ أن أسباب الحياة و العمران و التقدم فيهما مبذولة للخلق على السواء ، و أن من تمسك بسبب بلغ ـ بإذن اللّٰه ـ إلى مسببه ، سواء أكان برا أو فاجرا ، مؤمنا أو كافرا و هذا الذي افادته الآية الكريمة مشاهد في تاريخ المسلمين قديما و حديثا ، فقد تقدموا حتى سادوا العالم ، و رفعوا علم المدنية الحقة بالعلوم و الصنائع ، لما أخذوا بأسبابها كما يأمرهم دينهم ، و قد تأخروا حتى كادوا يكونون دون الأمم كلها بإهمال تلك الأسباب فخسروا دنياهم ، و خالفوا مرضاة ربهم ، و عوقبوا بما هم عليه اليوم من الذل والإنحطاط ، و لن يعود إليهم ما كان لهم إلا إذا عادوا إلى إمتثال أمر ربهم في الأخذ بتلك الأسباب ، فهذه الآية من أنجع الدواء لفتنة المسلم المتأخر بغيره المتقدم ، لما فيها من بيان أن ذلك المسلم ما تأخر بسبب إسلامه ، و أن غيره ما تقدم بعدم إسلامه ، و أن السبب في التقدم و التأخر هو التمسك و الترك للأسباب ، و لو أن المسلم تمسك بها كما يأمره الإسلام ، لكان ـ مثل سالف أيامه ـ سيد الأنام .

نحن مخاطبون أن نكون مثله ﷺ في عموم رحمته و شفقته و عدله و بره و إحسانه ، نفعل الخير عاما ، كما تعم خيرات اللّٰه تعالى بالعباد .

أن المسلم ما تأخر بسبب إسلامه ، و أن غيره ما تقدم بعد أسلامه ، و أن السبب في التقدم و التأخر هو التمسك و الترك للأسباب .

عبد الحميد بن باديس

مصطفى الغماري
رائد الشعرالإسلامي في الجزائر

مصطفى محمد الغماري من مواليد 16 ـ نوفمبر ـ 1948 ب برج أخريص دائرة سور الغزلان ولاية البويرة ، ينحدر من أسرة متدينة و متعلمة و محافظة ، حيث كان والده معلما بزاوية بلعموري و هو الذي أشرف على تحفيظه القرآن الكريم و تلقينه مبادىء اللغة العربية و الدين الإسلامي ، غادرت اسرته مسقط رأسه نحو الجزائر العاصمة بعد الإستقلال ، حيث إتصل والده بالشيخ صالح بن عتيق الذي كان يشتغل مفتشا بوزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينة ، فمهد له طريق الدخول الى المعهد الإسلامي بحسين داي و بعد سنتين من الدراسة تحصل على شهادة الأهلية التي أهلته للإستفادة من منحة دراسية بالجامعة الإسلامية لمدينة البيضاء الليبية التي كانت معقل الطريقة السنوسية ثم تحصل على الثانوية العامة من معهد البحوث أواخر الستينيات ، و في سنة 1968 إلتحق بمعهد الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر و تخرج منه سنة 1972 حاملا لشهادة الليسانس ، و بعد أداء الخدمة الوطنية يعود الى نفس المعهد بجامعة الجزائر ، و لكن هذه المرة كمعيد ، و في سنة 1984 يتحصل على شهادة الماجستير عن موضوع الصورة الشعرية في قصائد أحمد شوقي ، فرقي الى أستاذ مساعد ، و في سنة 2000 نال شهادة الدكتوراه عن أطروحة بعنوان المحاكمات بين أبي حيان التوحيدي و الزمخشري و إبن عطية في إختلاف إعراب القرآن ، للعلامة أبي زكرياء يحي الشاوي المغربي ، دراسة و تحقيقا ، رقي بعدها الى أستاذ محاضر بكلية الآداب جامعة الجزائر

ـ كتاباته: بدأ كتابة الشعر مع مطلع سبعينيات القرن الماضي ، و ظهرت بواكير أعماله الأولى تباعا ، مصطفى الغماري يكتب القصيدة العمودية و الشعر الحر ، و يميل الى الشعر الملتزم المرتبط بقضايا و هموم الوطن الإسلامي الكبير ، و هو من أوائل شعراء الجزائر في العصر الحديث الذين إمتطوا صهوة القصيدة الإسلامية و أعادوا لها رونقها و جمالها ، حيث يمكن تصنيفه كرائد للقصيدة الإسلامية في الجزائر .

ـ دواوينه : أسرار الغربة سنة 1977 و قد أحدث صدمة في الوسط الأدبي و الإعلامي الذي كان يسيطر عليه ـــ دعاة الواقعية الإشتراكية ـ من الأدباء و الكتاب العلمانيين ، حيث طالبوا بمصادرته لأنه كان يغرد خارج السرب العلماني ، نقش على ذاكرة الزمن ، 1978 ، أغنيات الورد و النار 1980 ، لن يقتلوك ، و هي قصيدة واحدة بلغت 91 بيتا ، و 21 مقطع ، خضراء تشرق من طهران سنة 1980 مهدى الى الثورة الإيرانية الإسلامية ، قراءة في زمن الجهاد 1980 و هو نموذج من الشعر الحر ، جهاد و غربة 1980 ، قصائد مجاهدة 1980 ، عرس في مأتم الحجاج ، 1983 قراءة في آية السيف 1984 ، مقاطع من ديوان الرفض 1985 ، بوح في موسم الأسرار 1985 ، حديث الشمس و الذاكرة 1986 ، ألم و ثورة 1986 ، العيد و القدس و المقام ، الهجرتان 1994 ، وإسلاماه 1995 ، قصائد منتفضة ، 2001 مهداة الى أنتفاضة الأقصى ، و أصدر الغماري دواوين خاصة بالأطفال منها الفرحة الخضراء 1983 و حديقة الأشعار 1986 ، أشباح و أرواح ، ثمار الآفاعي لك المجد يا مآذن ، كما كتب الشاعر في مجالات أخرى و حقق عدة مخطوطات منها التفسير الجميل للشيخ التعالبي قدس الله سره ، و شرح المقدمات في علم الكلام للإمام السنوسي ، و الشفاء في حقوق المصطفى للقاضي عياض .

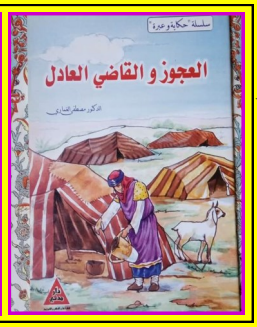

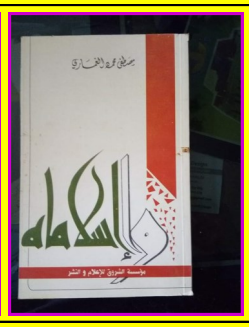

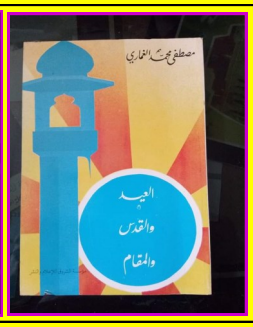

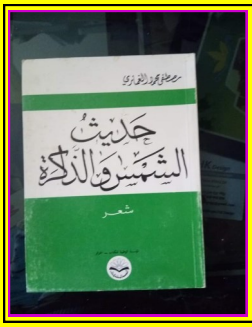

غول. الزمان!!

أقول. لهم. غول. الزمان. تنمرت
_على قبحها _ فليخرس الجبناء!
يطول. لسان. عندهم. و بلاغة
ويسخر مما " يهدر ". البلغاء!!؟
و يحمد. ذم. بينهم. و تكلف
و. ذمت. على. اعلاقها السيراء!!
وان.ذكروا" علم الاصول" تفاخروا
و. مما. اقلوه. هوى. وهواء!!!
يقولون. ما اغنى بنا. عتباتنا
و. انا."ولا فخر " بها. جدراء!!
بنينا. وطلنا. واستوينا ولم نزل
يطول. بنا. كالاولين بناء!
و. ما. كان. الا. دوننا. كل. معرب
يقول. وفي. بعض. المقال عياء!
اذا. افتخروا جاؤوا بضاد واختها
و. فينا. بيان. دونها. واداء!
و هبنا. ولاء. الغين دون تكلف!!
و. جل. بها فى القائلين. ولاء!!
و. كنا. بها. كنزا. و رمزا وغنية
و. نحن. بها. اغنية. وغناء!!
وقيل:مغول الدهر قلت ومن ارى
مغول. و اعرابية. وجفاء؟؟!
و لا. اذكر. الاعراب فيهم. فانهم
اليهم. تناهى. فى الاداء لواء!
وان.تضرب الامثال كانوا مثالها
و عز. لهم. فى ذكرها. النظراء!
فدعك. من. القوم الذين تنمروا
فما. ثعلب. فى كاسر وعواء؟؟!
اراهم. على غدر الزمان. اشابة
تشد. الى. الماضى وكيف تشاء؟
تحن. الى ام. لديها. و. امة
و طال. حنين عندها. ودعاء!
و ما. زال فينا من فرنسا تغول
لديه. ظهور. تارة. وخفاء!
تزول.صخور الاطلسين ولا يرى
لحقد. دفين فى النفوس عفاء!
و قد تتعافى من جسوم جراحها
وليس. لالام. النفوس. شفاء!
وفى النفس. نزف لا ارى من نهاية
لديه. و داء. ما. لديه. دواء!!؟

الثلاثاء. 3. ،/ ذو. القعدة. / 1439
الموافق. 17. / تموز. / 2018

مصطفى الغماري

شباب الحراك

يا شباب الحراك انك أعلى
فمزيدا من الحراك الحراك
لا تر الضعف منك عين أخي كيد
و لا فاسد و لا أفاك
لا يلين العصي الا لذي صبر
على حقه و ذي ادراك
بالحضور المرير تشرق شمس
الحق لا بالسواك أو بالأراك!!
30 نيسان 2019

نجاة ؟!

يقولون: فى الصمت النجاة و انني
أرى الموت قعصا فوق كل صمات
فكم كلم أحيت مواتا فلم يزل
ربيعا و أفقا رائع القسمات
و ما زالت الأيام تحيا بشاعر
يكنى عليها سيد الكلمات
و ما كان صمت اللائذين بظلهم
لجلب حياة أو لدفع ممات
02 أيار 2019

توظيف الشخصية الدينية في شعر مصطفى الغماري

دراسة تحليلية بقلم: د / رياض بن شيخ الحسين
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

تعامل الغماري مع الشخصيات التي إستحضرها في نصه ، فإمتص آثارها و إستحي واقعها السابق ، و تمكن من إستدعائها الى الواقع الجديد ، ليجعل منها في النص قناعا فنيا ، و يصل بها بين الماضي و الحاضر ، غير أن الطبيعة الفنية و الفك رية التي يتميز بها نصه ، جعلته يسلك سلوكا خاصا في إنتقاء شخصياته و التركيز على فئة معينة

منها و إستنطاق ملامحها بحسب الوجوه الملائمة لخط سير النص ، الذي يبلور الصراع القائم بين المجتمع العربي الإسلامي ، ضد المجتمع الغربي المستعمر ، و صراع المسلم الوفي لدينه و لوطنه ضد الإستبداد و القهر داخل مجتمعه ، و من هذا المنطلق تمحورت قراءتنا للمتن بمحاولة إكتشاف كيف تمكن الشاعر من إختيار ما يناسب تجربته ، و إضفاء الأبعاد المعاصرة عليها ، من أجل إكتساب النص قوة التأثير في المتلقي من خلال حسن توظيف المعنى و جمالية الكلمة

1 ـ شخصية محمد ﷺ

يستدعي الشاعر في قصيدته عربي في مأتم الحجاج شخصية الرسول محمد ﷺ في قوله

عجبا أن ينجب (بارباس) بدربنا
هذي الوجوه و ليتها أحبار
أترى المسافة ألجمتها الريح أم
عقمت جيـــاد محمد يا دار
و يثور ملء الدرب جرح أصالة
لا القمر يطويها و لا الإعصار

يرد في النص ذكر لإسم العلم محمد الذي يحمله كثيرا من الناس ، فيصعب على القارىء تحديد الشخصية المقصودة ، لذلك يجب عليه أن يربط الإسم بالسياق الذي ذكر فيه ، و لعلنا إذا أمعنا النظر في المقطع و توغلنا في أعماق بنيته سنجد بان المقام يعرض على المتلقي وضعيتين متناقضتين تعكسان حال المجتمع الذي ينتمي إليه الشاعر، وضعية حاضرة مأساوية يلفها الضعف و الإنحطاط و أخرى قديمة مزدهرة ، و يحتاج الشاعر لإستعادة ذلك المجد و العزة بربط الحاضر الضعيف بالماضي القوي بواسطة شخصية قوية تحمل ملامح مكثفة متدفقة بإيحاءات و أبعاد القوة المعنوية و المادية ، و هي شخصية محمد رسول الله ﷺ هذه الشخصية المتنوعة ، التي ظلت شاهدة في كل العصور على مسار الأمة ، و تلقي بظلالها الوارفة على قضاياها المتنوعة ، فالسياق يشير بطريقة فنية رامزة الى الدور الذي لعبته في خدمة البشر و في تقوية الذات و صلابة موقفها ، و تجد هذه الحالة النفسية الملتاعة و الحائرة تتكرر عند الشاعر بشكل يكاد يكون مستمرا ، فيطبع نصه بطابعها ، لذلك نجد شخصية الرسول محمد ﷺ تحضر بإلحاح في السياق فنيا و معنويا، فقد أستدعيت هذه الشخصية بما إشتمـــــلت عليه من متعلقات تتداخل مع تجربة الشاعر و تنسجم مع حالته الوجدانية التي تعتلج في أعماقه نتيجة إحساسه تجاه ذاته و تجاه الواقع أيضا ، و من المواضيع التي يتجلى فيها ذلك قوله في قصيدة روائع الله

لم يخلق الفن كي تهواه زوبعة
يلوكها في شفاه الريح ناعينا
لم يبدع الفن إلا فيك ... يا أفقا
ما سلسل الضوء إلا في روابينا
عواصف نحن ما إنصاعت قوافلنا
لليل ...أو عفر الطاغي نواصينا

أحفاد أحمد تهوانا ملامحـــه
فيشرب الدرب من أضواء هادينا
بشائر نحن من ورد و من لهب
بشائر نحن يا أشبـــــاه لينينا

يستحضر الشاعر إستجابة لمخيلته ، ما يقع في ذاكرته إسمين ورد ذكرهما في المقطع الأول ،م العلم . أحمد ـ أحد أسماء الرسول ﷺ مضاف إلى أحفاد و المقصود به أتباعه ، حيث ورد إسم الجمع منادى لحرف نداء محذوف مقدر ، و هو أيضا إسم له كثافته الدلالية و يحمل و يحمل الإشارة للمسمى و هو الرسول ﷺ فحضور شخصية النبي ﷺ بإسم العلم أحمد يحمل الدلالة السابقة ذاتها ، رغم قلة كثافتها بالمقارنة بما يسند لإسم محمد و هو الإسم الأكثر شهرة على كافة المستويات و القيم ، لكن يبدو أن ذاكرة الشاعر طفحت بإسم أحمد لأنه يحمل البشرى للعالمين ، التي لا تنقطع على مر العصور ، ما دام أنصاره و مؤيدوه مازالوا يواصلون دربه ، و قد بشر الأنبياء و الرسل قبله بقدومه بهذا الإسم ، لأنه قد يكون أخص من الإسم المباشر و أكثر تماسكا منه ، و الذي يؤكد هذا التأويل هو إستدعاء إسم الشخصية الثانية ـ لينين ـ الممثلة للمبدأ و لموقف المضادين للموقف الأول ، وهي شخصية سلبية ضعيفة و مهزوزة لأنها مطاردة بالبشارة المؤكدة لإنهزامها و سقوطها في خضم الصراع القائم ، ويؤكد الشاعر صدق البشارة بسقوط المعسكر الشيوعي بإقامة الدليل القاطع لكل موارية عندما يستدعي شخصية محمد ﷺ المخلصة للمجتمع من قيود التبعية و الإستيلاب من خلال ما يفصح عنه البيت الشعري الذي يرد بعد ذلك من القصيدة نفسها

لولا محمد لم تشرق طلائعنا
و لا تغنى به ..لولاه نادينا

و يلاحظ تأكيد الحضور الإيجابي القوي للشخصية المخلصة ، بإستخدام الأداة ـ لولا ـ حرف الإمتناع لوجود المتكررة ، كما تكرر معها الضمير ـ الهاء ـ الدال على الشخصية المستحضرة ، و على أهميتها القصوى في إعادة الحياة الزاهية الى طبيعتها الحقيقية ، و تحافظ شخصية الرسول ﷺ على تناسق حضورها المتوهج في النص ، بثراء معانيها و عمق دلالاتها ، كما نجدها في قول الشاعر في قصيدة عودة الخضر ، التي يتوقع فيها عودة الخير

و أنا الربيع سرى فكان محمد
يسقي الوجوه حلاوة الإيمان
عانقت فيك أخا زرعت مناسكا
و هصرت نعم المجتني و الجاني
و طلعت فإنتحر الظلام و كيف لا ؟
و الضـــــوء منبثق من القرآن
و مشيت من خطوبك يكتحل الثرى
فتسبـــح الصحـــراء للرحمن
ها عدت يا درب الهوى فمحمد
دام ... و جرح محمـــد حفـار

تستدعى شخصية محمد ﷺ لإستكمال مشوار الرسالة المنوطة بها و بكون الإستحضار هنا عن طريق الفعل المادي أو الحدث الواقعي ، و هو العودة ـ عدت ـ المسند للشخصية المرافقة ، و هي شخصية الخضر التي سبقت في النص لتكون شاهدة على حضور الرسول ﷺ المستمر وعلى آثاره بوصفه حاملا لرسالة سماوية تحمل في سبيلها كل اعراقيل و العقبات ، فمحا الظلمة و جلا الغمة ، وزرع الأخوة و المحبة و الإيمان بالله ، و يشهد الخضر بعودته على أن هذا الطريق باق على الدوام رغم الجراح ، تحيي شخصية محمد ﷺ هذه المعاني بحضورها اللافت في موضع آخر ، إذ يقول الشاعر في قصيدة ـ إطمئني يا أماه ـ

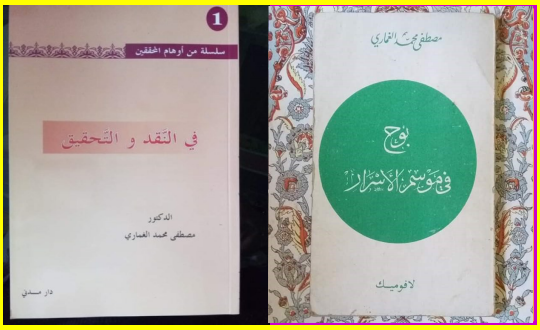

أيها الجرح لملم النور و أضرب
جبهة الليل ... و الضياع الغبيـــا
أنا أهواك .. فإنشر الله ظلا
أنا أهـــــــواك ... ثائرا صوفيا
خذ نشيدي يا جرح خذ وتري
الصديان خذ مهجتي و خذ جفنيا
فغدا .. تثمر الدروب كما الأمس
نـــــداء طاهـــــر ... و عطر نديا
و نحيي محمدا و ضحـــــــاه
و نغنـــــــي نشيـــــدنا الأزلي

يكون إستحضار الشخصية بمثابة الدواء الشافي للجرح ، و النور المضيء لظلمة الليل والعودة بعد الضياع ، مما يوحي بإندماج الشخصية في السياق اللغوي للنص و تحقيق الثراء في ذهن المتلقي ، حيث تعود به الذاكرة الى الماضي الزاخر بالعبر، ليقوم ببلورتها مع روح العصر كما إستدعى الشاعر

شخصية محمد ﷺ بصفاتها التي تعرف بها و تدل عليها في النص دون عناء ، إذ يمكن للقارىء أن يتعرف على ملامح الشخصية من خلال هذه الصفة ، في قوله في قصيدة صلاة في محراب الزمن

جاهليتنا تشـــل نهـــانا
أو يرضى فناءها قحطان
و تجلى الصبح فإنهار ليل
جاهلي .. و قوضت أركان
و الرسول الكريم يعلو محياه
صفاء طهر و صدق حصان

و يقول أيضا في مقطع يتلوه من القصيدة نفسها

يا رسول السلام ، يا خير من يهوى
خطـــاه الصعيـــد و الكثبـان
مرحبـــا طلعة كما البـــــدر
نهـــواها فداها الأرواح و الأبدان
قد سكت الهوى لقومي ... فكانوا
لا تسل في سرابهم كبف كانوا

و يقول في موضع آخر من قصيدة لن تموت الحقيقة

و حين تنز المآثم يا ليل
تسكر أشباحك الدامية
و تورق بالعار منك عيون
تضاجعها النزوة الجانية
رسول السلام .. أيفنى السلام
و تصلب أبعاده الصادية
أراها و قد شل فيها الضياء
و جفت مواويلها الواهية
فيا للسلام طريدا كعيسى
تلاحقه الأعين الداجية

تتجلى الشخصية بعمقها الديني، و ثقل وزنها التغيير و الرسالس ، يستدعيها الشاعر بحمولتها المكثفة فيي السياق الواقعي الجديد المناسب ، تارة عن طريق الحديث عنها بذكر مناقبها و هيئتها ، كما في المقطع الأول ـــ و الرسول الكريم ـ و تارة أخرى بمخاطبتها مباشرة بآلية الحوار الذي ينطلق من الذات الشاعرة نحو الشخصية المستدعاة ، فيعلن عن وجودها و حيوتها ـ يا رسول الله ـ من خلال إستخدام أسلوب النداء الذي يفسر طبيعة الحوار ، الذي هو بمثابة بث للشكوى و تصريح بخوالج النفس، ويكون أسلوب النداء دلالة على الحضور الفعلي المناسب لشخصية

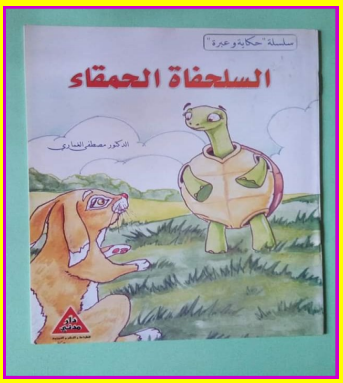

الرسول ﷺ لتسهم في تعميق الرؤية الجديدة التي يتبناها الشاعر و يتقبلها المتلقي ، لأنه سيقتنع بأن وجود الشخصية المخلصة ضروري لحل المعضلات التي إستعصى على الجميع حلها ، لاسيما نعمة الأمن و السلام ، التي بعث من أجل أن يحققها في حياة الناس ، و تبدو قيمة الشخصية المعنوية و الفنية ، عندما تكون منتجة للمعنى و الدلالة ، ولا يمكن الإستعاضة عنها أو إستبدال شخصية أخرى بها قد تقوم مقامها ، حيث سيتجلى لا محالة الإضطراب في النص من حيث المبنى و المعنى أيضا ، و يعكس المسار الفكري الذي ينتهجه الشاعر في نصوصه ، أسلوبه المتميز في التعامل مع شخصياته ، التي تحضر بأبعادها الفكرية و الفنية للمشاركة في بناء النص و في إنتاجه ، فنجده مثلا يزاوج في الإستدعاء بين شخصيتي ـ محمد و عيسى ـ عليهما الصلاة و السلام ، كما في البيت الأخير من المقطع الثالث ـ فيا للسلام طريدا كعيسى ـــ وكما في قصيدة يا قدس

يا قدس كم فيك من ذكرى مقدسة
طارت بأجنحة الأضواء نجواها
توهج الحزم في جلى محمدها
وأورق الطهر في أهداب عيساها
مسرى الحنيفية السمحى و قبلتها
يا طهر قبلتها .. يا عـز مسراها
كانت .. و لم تك للناعين قافية
و لم يكن لرموز الذل أقصاها

هذا التوظيف المزجي بين شخصيتي ـ محمد و عيسى ـ عليهما الصلاة و السلام ، هو إستجابة لحاجة النص المضمونة أولا ، ثم البنائية ثانيا ، تبعا للمنطق المنتهج المرتكز على واحدية الأسلوب و الغاية الرابطة لعلاقة الشخصين ببعضهما البعض ، فرسالة السلام هي رسالتهما معا ، ومدينة السلام القدس ، قبلتهما و أمانتهما معا ، هذه حقيقة واقعية يوظفها الشاعرمستلهما معانيها الثرية من ثراء الشخصيتين ، اللتين تختزلان الكثير من الأحداث الواقعية التاريخية التي يدركها المتلقي ، و قد تعاقبت الرسالات على فترات لكي تذكر إحداها الناس بالأخرى التي سبقتها ، و تكمل مسارها ، و من حق الشاعر أن يعرف هذه الحقائق ، حتى يضع حدا لحيرته ـ أيفنى السلام و تصلب أبعاده الصادية ـ

غزة. الله. !!

دع. عنك . ما قيل . من . سمع ومن بصر
في. مخبر . الخبر . ما . يغني عن الخبر
و. اركب . الى الحق . لا امتا . ولا دبرا
من . المتون . فشر . المتن من . دبر!
ارادة. اللّٰه. جلت. عن. مغالبة
فاضرب. بها. تلف. ما. شادوه من صور
و اصنع. من. الظفر شرخا فى ارادتهم
ان. كل. سيف. اعد. الظفر. للظفر!
ولا. تنم. دون. حق. انت. مدركه
بالصبر. و. الصبر. منحوت من. الصبر!!
فى. غزة. اللّٰه. ما. يرضي هواشمها
بالف. طفل. كحد. السيف. منتصر!!
ان. تحرم. الخبز. ما خبز وما علف
ان. الكرامة. ان. تابى. على. الصفر!
اعصب.على الجوع ما تطوي به الما
و. اثبت. فلا. كان من بغتر. بالغرر !
قد. جوعوا"احمدا"فى"الشعب"قبل فما
الفوه. الا. بحزم. غير. منحسر!!
يلقي. اليهم. بطرف. غير. منكسر
على. العوادي. و حرف غير معتذر!
و. ما. يزالون. فى. نار بلا. شرر
و. ما. يزال. بغيث. منه. منهمر!!
حتى. راوا. فعله. فيهم. معاينة
و. صرعوا جزرا. يهوي. على جزر!!
سلهم. فهل. غير. اصداء على طلل
كاب. ولا. عين. الا. شاخص البصر!!
ما. زال. ربك. يفني. كل. طاعية
ما. كان. فرعون. اطغاهم على البشر!
يا. غزة. اللّٰه. صوغي الجرح ملحمة
بكل. بدر. شديد الاصر. مبتدر!!
يعطى. العطاء. الذى ما بعد. صيبه
صوب. وان. قيل. خذ بدرا من البدر!
لا. كالشهيد. عطاء. حين. تذكره
فى. الاكرمين. وما. فخر. لمفتخر؟
جل. الشهيد. بما. يعطي وان. له
اجرا. و اعظم. به. ذخرا لمدخر!!
اوفى. على. الخلد. من عال. وحق له
ما. طاب. من. ثمر. دان. ومن سمر،!

الثلاثاء. 4. / 2. / 1429
الغماري

الوان من الشرور. !!

شر. الزوايا. المهجورة. !!
شر. النفوس. الماجورة؟!
شر. ما. انشقت. عنه. الافواه
لسلن. غير. صادق. ولا. اواه!!
شر. القول. ما. دانك!!
شر. الفعل. ما. شانك!!
شر. العبودية. طاعة. سلطان!
و محاورة. شيطان. !!
شر. العقول. ما. نتن!!
بما. فتن. و. ما. فتن!!
شر. الاكلين. من. ياكلون. بالدين
وهو. لهم. مدين!!!
شر. المفتين. المفترون!!
شر. المستفتين. الممترون!!
شر. المغفلين. من. استامن الذئب. ونام!!
فاتى. منه. على. كل. ذي. غارب.
وسنام!!
شر. نظام. من. كلف. الغربان. بتعليم.
البلابل!!
اين. النعيق. من. الكلم. ؟ و. اين.
الضجيج. من النغم ؟؟

الخميس. 30. / 5. / 1440
الموافق. 7. / 2. / 2019

الإنزياح الإيقاعي
في شعر مصطفى الغماري
ديوان أسرار الغربة نموذجا

الأستاذ: نور الدين محمد جامعة تلمسان

ومهما يكن من أمر، فإن الذي نلحظه في جل قصائد الغماري اختلافها في طريقة نظمها عن قصيدة الشطرين، فقد عمد إلى ما يسمى ب"القالب القطعي"، حيث يقسم فيه القصيدة إلى عدة مقطوعات، وكل مقطوعة تتألف من عدة أبيات تستقل عن الأخرى في القافية والروي، وعدد أبيات تلك المقطوعات -غالبا- ما يكون ثمانية أو أربعة حتى نهاية القصيدة. وحين ننظر في ديوان أسرار الغربة نجد أن نسبة شيوع الوزن لدى الشاعر هي على النحو الآتي 9 :ونظرة بسيطة في هذه النسب تبين لنا تق دم بحر الوافر الذي يعد من "البحور... الموفورة الحظ في كل العصور، يطرقها أغلب الشعراء ويكثرون النظم منها" 10 . ولعل غلبة هذا البحر في الديوان يرجع إلى أن بحر "الوافر ألين البحور وأكثر مرونة، يشت إذا شددته ويرق إذا رققته،

وهو في كلا الحالتين يشيع فيه نغم جميل وموسيقى عذبة تنساب في أطواء أجوائه ١١ ، وهذا ما يناسب الطبيعة الغمارية حيث أصبحت موسيقى القصيدة الشعرية موسيقى نفسية بالدرجة الأولى، ترتبط ارتباطا وثيقا بحركة النفس وتموجاتها وبحركة الانفعال وذبذبته ١٢ مما يسمح لنا بالقول أن هذا التوافق في النظم على الوافر قد يكون له ما يس وغه نفسيا من الارتباط الوجداني القوي في العصور الأولى، وهي عصور كان إيقاع الوافر فيها يعت د به حتى صار من الأوزان القومية ١٣ وحضور بحر الكامل في ديوان الشاعر له ما يبرره، فهو على صلاحيته للتعبير عن مختلف المضامين يتناسب مع المواقف الانفعالية الجادةكالتحدي والفخر والمعاناة ١٤ ودندنة

تفعيلاته من النوع الجيد الواضح الذي يهجم على السامع مع المعنى والعواطف والصور، حتى يمكنه فصله عنها بحال من الأحوال ١٥ ، فهو حين يردد هذا الطبق الإيقاعي يدرك أنه لم يكن إلا ليعبر عن وجدان طافح، وفيض من العواطف عاصف كانت كامنة في النفس ثم أستثيرت فثارت ١٦ لكن يبدو أن هناك سببا آخر ساهم في رفع نسبة ورود هذا البحر، وهو سهولته المواتية للطابع الانسيابي للشعر الغماري، والتي يكون مردها إلى كون هذا الوزن من البحور الصافية، كما قد يكون من العوامل المفسرة لهذه الظاهرة تسلط إيقاع هذا الوزن على ذاكرة الشاعر بفعل الإكثار من حفظ الموروث الشعري أو النظم في أوقات متقاربة ١٧ واحتفال الشاعر ببحر البسيط وبحر الطويل له ما يسوغه فنيا أيضا، إذ يجمع الغماري بين القوة والرقة والحماسة، وهي صفات متوفرة في بحري الطويل البسيط اللذان يعدان بحري الجزالة والفخامة، ويغلب على المنظوم منهما الرصانة والمتانة وشدة الأسر ١٨ ، غير أن الثاني يفوق الأول رقة وج ا زلة، إذ يحمل شحنا من الأصوات المنسجمة المتناغمة الرطبة التي ترتبط بها الأذن وتشد إليها الجنان ١٩ ومن الموسيقى الخارجية أيضا

-2 القافية تعد القافية الوجه الثاني من أوجه الإيقاع الثابت، وهي جزء إيقاعي بالغ الأهمية في قضية موسيقى الشعر، ولازمة من لوازم البناء الشعري، وحتى في حركة الشعر الحر لم تختف القافية وسميت القافية كذلك لأنها تقفو أثر كل بيت، وقال قوم، لأنها تقف أخواتها ٢٠ . أما ح دها فهي من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن ٢١ وأعتقد أن الغماري اعتنى بقوافيه عناية تلفت النظر، بل لعله أعنت نفسه في عدد منها إنسجاما مع روح العصر، بحيث أنه - وعلى عادة شعراء أبولو- نوع القافية في القصيدة الواحدة، مما يدل على حرص الشاعر على الخروج من رتابة وملل القافية الموحدة التي التزم بها الشعر العربي القديم، حيث يقسم الشاعر القصيدة إلى مقطوعات وكل مقطوعة تتنوع قوافيها ومن أهم حروف القافية

-3 حرف الروي: وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر مع قوافي الأبيات جميعا ٢٢ ولكن الغماري قد يلتزم بحرف روي واحد في أسطر عدة، لأنه يحس بالحاجة عندئذ لترديد صوت معين، ولكن سرعان ما ينتقل منه إلى أصوات أخرى، فإذا هو استمر في القصيدة كلها يستخدم جرسا واحدا في نهاية أسطرها فإنه يكون عندئذ عرضة للوقوع في الرتابة والإملال ٢٣ ولذلك ن وع شاعرنا من الروي في القصيدة الواحدة، فبين مقطع وآخر ت ا ره يرتحل وينزاح من روي إلى روي حسب ما يخدم غرضه الشعري وحالته الشعورية و تحتل النون الصدارة، إذ وردت رويا بنسبة ٩٢ ومن الخصائص الصوتية للنون إنه جهير أغ ن متوسط بين اللين والشدة وتحتل الراء الترتيب الثاني، إذ وقعت رويا بنسبة ، غير أن للراء كثير من الشركاء ممن يفتقدون مثلها إلى صفة الشدة والانفجار وقوة الجهر كاللام بنسبة ١٠٥ ولئن وردت الهاء- ثم الميم بنسبة ٣ والتاء بنسبة ٩وهي مهموسة- رويا بنسبة ٣١ ٣٩ وأضفنا إلى المعطيات السابقة النسبة العالية لحركة الرفع المقدرة ب ٢٩ ٣٤ تساءلنا فهل زاوَجَ الغماري بين الرقة والقوة والهدوء والانفجار، والتصوف ٢٤ ، وهل الرفع -عنده- دليل عن شخصية متعالية يملؤها روح لا نقدر على الجزم بهذا الاحتمال، غير له إلا أن يؤيد هذا الرأي، وهو ما يعني والحركات الغالبة في روي شعره خصائص شخصيته، وما يعرف عن ذكره- من المزج بين الرفق والقوة والثورية ٢٥ وهو ما يدل على توفيق الشاعر في اختيار ما يناسب شعوره وشعره بإضفاء عليه خصائص معينة تخدم إيقاعه الشعري

الارتفاع، وغلبته تعبر التحدي والكبرياء؟ أن القارئ لشعره ليس أن خصائص الأصوات تنسجم تماما مع الغماري - كما سبق والسكينة والانفجار،

-4 الزحاف: وتجري على الوزن الشعري الأصلي في أحايين كثيرة انزياحات عروضية كالحذف أو الإضافة داخل تفعيلات البيت، ويسمى ذلك زحافا أو علة ٢٦ وهذا الانحراف الذي يطرأ على الوزن لا يشكل إخلالا بموسيقية البيت قط ، وانما يلون الإيقاع ويخلق جوا تناغميا يقضي على فتور الوزن، لأنه يقوم بإخ ا رج التفعيلات من مجالها المعهود إلى نوع من الابتكار الصوتي غير المأنوس ٢٧ فالزحاف عدول عن الثابت نحو المتغير المباغت، لذلك عده بعض

النقاد المعاصرين فنا ٢٨ ويكون- في أغلب الأحيان- ذا أبعاد جمالية تتصل بتدفق إيقاع الوزن وخصائص التشكيل فيه ٢٩ وقد تن به إلى ذلك النقاد القدامى ومنهم مؤسس النظ رية العروضية الخليل بن أحمد ذاته- يقول قدامة- إنه كان يستحسنه في الشعر إذا قل منه البيت والبيتان، فإذا توالى وكثر في القصيدة سمج ٣٠ ، فقليل من الزحاف يمكن أن يكون مستحبا، إذا لم يخرج عن إطار الوزن وهو يعطي الشاعر التجوز والاتساع بحسب ما تقتضيه بنية النص الشعري ولئن كان الأمر كذلك، فإن شاع ا ر كالغماري ما كان ليغفل عن ذلك، لأنه يفعله عن تصميم واقتدار ٣١ ، وانظر إلى قوله ٣٢

وتظل تجرحني عيون م رة يقتات من نظرتها الإنكار

/./.// /./.// / . /./.// / . / /./ //. //./. /./.

متفا علن متفا علن متْفا علن متْفعلن متْفا علْ ويقول في موضع آخر ٣٣

ليسقط البعد في لاهور مئذنتي وفي الجزائر تكبير المصلينا

//.// . /./ /./.// /. ///. // .//. ///. /././/. /./.

مت فعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفْعلن فعلن مستفعلن فعْلن

ويقول في موضع آخر

مساكن الضوء ماعادت تغازلنا فما نرى في الل يالي غير ناعينا

//./ /. /./. //.///. //.//. / .// . /. /././/. /./.

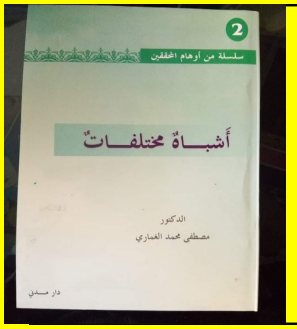

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن
-٣ البيت الأول من بحر الوافر، والوافر حسب الخليل يتكون من متفاعلن مكررة ثلاث مرات في الصدر والعجز، ولكن التفعيلة الأخيرة في الشطرين انحرف بها الغماري عن أصل الوزن، فبدل من فتح الثاني من في متفاعلن قام بتسكينه ، وهو ما يسمى عروضيا بالإضمار ولئن كان طول هذا البحر لا يتناسب مع حالات الألم والحزن، فإن الشاعر غالبا ما يحدث في تفعيلته الأخيرة تغييرا ، فتغدو متْفاعل أو متفا أو يجري قصائده التي يغلب عليها الألم والشكوى على مجزوئه ٣٤
-٩ البيت الثاني من بحر البسيط، وتفعيلاته على النحو التالي مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مكررة ثلاث مرات في الصدر والعجز، غير أن الشاعر بغية ا زالة هذه التكرارية للتفعيلات وآليتها قد انزاح عن أصلها وقام بتغييرات على النحو التالي
مستفعلن متفعلن زحاف أصاب الثاني من التفعيلة بحذفه إذا كان ساكنا وهذا ما يسمى بالخبن فاعلن فعلن زحاف أصاب الثاني من التفعيلة بحذفه إذا كان ساكنا وهذا ما يسمى بالخبن فعِلن فعْلن ومن جانب آخر فقد كشفت لنا الدراسة الإحصائية للديوان أن شعر الغماري يتوزع على إيقاعين اثنين هما إيقاع الرقة والصبابة وايقاع الثورة والحماسة ٣٥
-٣ إيقاع الرقة والصبابة ويطفح بهذا الإيقاع شعر الغماري حتى ليصبح الهمس فيه سمة غالبة في جميع قصائد الشكوى والمعاناة ٣٦ ، لأنه وليد الصدق الشعوري والانسياب التعبيري، إذ يترك الشاعر خواطره الرقيقة تنساب في حرية وسكون دون تدخل لتحويل مسارها

أو إثقالها بتهويل حماسي خطابي قد يزور حقيقة التجربة الشعرية والهمس ليس معناه الارتجال إنما هو إحساس بتأثير عناصر اللغة واستخدام تلك العناصر في تحريك النفوس وشفائها مما تجد، وهذا في الغالب لا يكون من الشاعر عن وعي بما يفعل، وانما هو غريزته المستنيرة ما ت ا زل به حتى يقع على ما يريد ٣٧ ويمكن أن نمثل لهذا الإيقاع الهامس بقوله ٣٨
حينما يصلبني الليل على الأبعاد زفره يوغل الصمت ويمتد على الأعماق صخره وتناجيني جراح في الرياح السود مره ويحز الألم المجنون في الأوتار شف ره فالصورة، هنا
، غنية بإيحاءاتها و تنبئ بالألم الحاد من خلال الكلمات يصلبني الليل على الأبعاد زفره إنها توحي بالأحاسيس التي تمزق الشاعر عندما يلفه الليل وحيدا فيخيل إليه أنه تحول إلى زفرة لا ينتهي عذابها لأنها مصلوبة على الأبعاد الممتدة التي لانهاية لها، فاللغة صورة صوتية وحسية في آن واحد، والعلاقة بين لفظها ومعناها تقوم على اقتران الموضوع بالإيقاع، والإيقاع -هنا- ليس إلا تجاوبا مع حركة نفس الغماري، ومع موجات شعوره بأن هذا الليل طويل لا ينتهي والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة في الديوان منها قوله

وعرفت ربي... لمست سعادتي وتعطرت بضيائه أجفاني
برعمت نجواه.. فكانت صحوة من سكرها...غنيت في خفقان
ها عدت ..يارباه.. أشنق حيرتي وألفها في خاطر النسيان
شاهدت نورا يا اللّٰه معطرا سحري ..إذا نام الوجود سقاني
ياقارئ القرآن في السحر الخفي و ا زرعا ذك ا ره في الأكوان
منه ارتوى شوق الحقيقة في دمي في خافقي يا قارئ الق آ رن

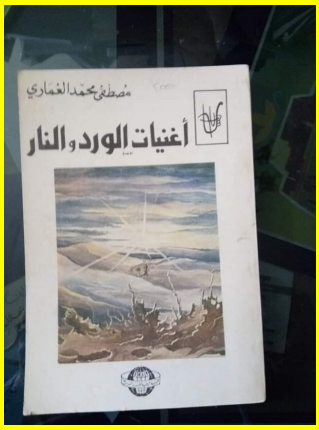

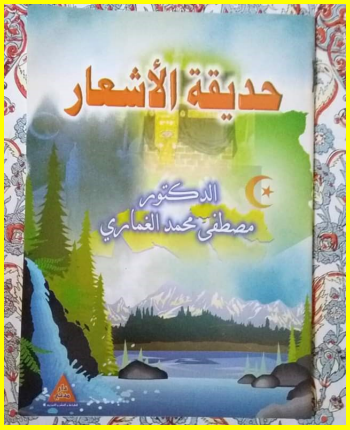

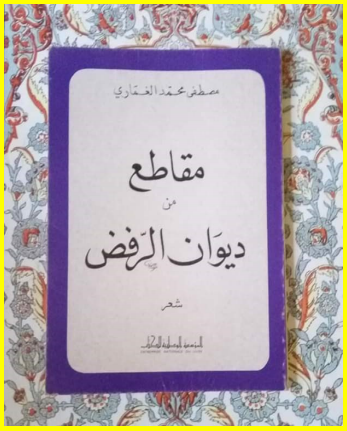

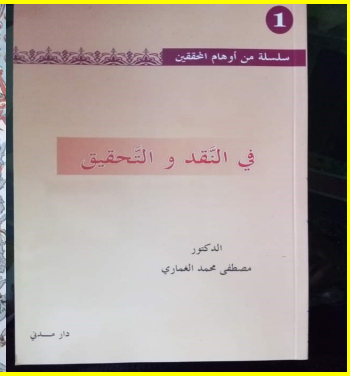

ويلج الشاعر إلى مخزون ذاكرته يستثمره في إغناء النص بالدف الإيحايي حينما يوظف طاقتها المتوهجة فيصل بها إلى العمي الثاوي في شخصية محمد أعلى قمتها داخل بنية النص الحاضر، مستغلا ما تتمتع به هذه الشخصية من نشاط بهم ما يميزه وهو حيوي في الوعي الجماعي، حيث نجد الشاعر يدعو الرسول إسمه أحمد الدال عليه عبر السيان، ليكون معادلا موضوعيا للفرج و الإنعتاق و الخير كله، فهو الشخصية التي بيدها مفتاح الحلول لكل الأزمات التي يعيشها العالم المعاصر، وتملك الإجابة عن كل الأسئلة والإستفهامات و الطموحات الوا عية التي تشغل بال الساسة و المفكرين في الو قت الراهن، فإذا قرأنا قوله في قصيدة فتوى الزمان

لا لن تنام جراح كلها نقم وليس يهدأ جيل كله غضب
أيهدأ النيل و التاريخ مهزلة يعربد العرض فيها يلهث الطلب
تباع مصر بسينا .. يا لمأثرة بيعت على نخبها الأهرام و العرب
وأحمداه..مسافات الجهاد على زماننا حاصرتها الروم و النوب
كل الدروب "جلال" حين نخبرها وكل سمراء في مأساتنا "حلب"
والقدس.. يا لجبين القدس منعفرا والقادة السمر كم غنوا وكم طربوا!!
تأنق السلم حتى صار مفخرة وفلسف الجبن حتى أحمد الهرب !
وما عليهم وقد بيعت كرامتهم أن يعبد الأصفران الذل و الذهب !
وا أحمداه وهذا العصر يعصرنا وخنجر الغدر في أوطاننا كلب !
إن تسأل الأزهر المعمور يا وطني تجبك مئذنة بالصمت تصطخب
يروعني الصمت أن يغتال مئذنة بين الشموس و أغلى مجدها نسب
.) فتوى الزمان جراح الجيل تكتبها لا ماتنوء به الأقلام و الكتب !) 2

وا أحمداه من علا ة ايسم يظهر لنا أهمية شخصية الرسول بالشخصية المستدعاة، فلا يقع فيه لبذ أو لع مع شخصيات أ خرى تحمل ايسم نفسه، نظرا لشيوع وشهرة هذه الصيغة الإستدعايية المستخدمة في النص ، وتوافقها الفني مع وحدات السياق كافة، يسيما بروزها ضمن أسلوب استغاثة الذي اعتمده الشاعر، فجاء مناسبا لمقتضى الحال الذي يتطلب إنقاذا سريعا ، ولعل الشاعر نجح في توظيفه الفني الذي يضمن مشاركة القارىء الذي يدرك على الفور، هذه الضرورة

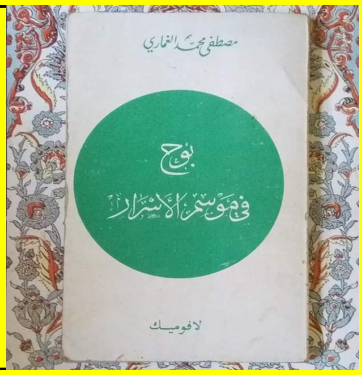

التي لا مناص منها عندما يعرف مباشرة الشخصية محل التوظيف يتكرر مع الشاعر الإحساس بفعالية الشخصية و قمتها الفنية و الموضوعية، ويتكرر إيرادها في النص كمعادل موضوعي للانتصار و السؤدد، كما في قصيدة آتون حيث يقول

ياراي "عقبة" ياخيول "محمد" "بدر" بجرح الرافضين ثبات.
وعلى جناح الضوء نزرع نارها فتميد ملء دمائنا الواحات
إنا لنشرب من ملامح بعدنا فتثور في جرح اليقين حياة

تستدعي الشخصية مرافقة لشخصية عقبة التي حظيت بحضور مكثف هي أيضا في نص الشاعر لأنهما متكاملتان و متآلفتان ، إمتزاجهما في النص يساعد الشاعر على صياغة رؤيته الفنية و الفكرية الحالية ، و يظهر تعامله المتميز مع شخصية الرسول ﷺ المستدعاة دائما بالنظرة الفنية و المعنوية ذاتها

أنصار. الله. !!

الى. السيد. عبد. الملك. بن. بدر الدين
ابن. امين. الدين. الحسيني. الحوثي
الذي. سل. سيف. جده. برسمه و حده

نصرتم. بنصر. الله. وهو. نبيل
و ليس. عليكم. حجة.
و. سبيل!
اذا. ادمنت" نجد" وفاء. لغدرها
فليس. لها. فى
العالمين. مثيل
وان. يك. فيهم. مدعون. فطالما
دعوهم. فقالوا. خارب و.
عميل
و. ما. زال. منهم. غادر. بجواره
و. لو. كان. فى اهل
الجوار رسول!
سريع. الى. اعدائه. بولائه
كثير. بهم. فيما
يرون. قليل!
و ان ذكروا البيت. الحرام. فطالما
أحل. حرام. واستبيح.
قبيل!!
و.قالوا حماة. قلت. سيئ بمن حموا
جناب عزيز. عاد. وهو.
ذليل!!
يرى. فوق عين. الشمس عين ضيائه
و. يرتد. عنه. الطرف
وهو كليل!
اذا. قال. أدمى القول عي. لسانه
. فما. ثم. الا. قاتل. و.
قتيل؟!
على. فوه. فيه. يدير. عروبة
و من.اين يعلو السيف
وهو. عليل؟
عروبته. لا. تنتمي. لعروبتي
و. ليس. سواء. مقرف. و.
أصيل!
فنحن. سيوف. المغربين. و خيله
لهن. صليل. دائما. و.
صهيل!

فدع عنك من كادوا فقد كان كيدهم
عليهم. له. بين. الضلوع.
غليل!
يودون. ان. لو تسلب الضاد سحرها
و. فيها. لمن رام. الجمال.
جميل!
ارى. فجرها فوق الفجور. وغيه
عليه. من. النجم اللياح.
دليل!!
و. ليس.براض عز. بني الشرق مغرب
و من. اين. يرضى والضلال.
سبيل؟
هم. القوم. قد. صار الدخيل خليلهم
_ على دخل _، والصادقون.
قليل!
أعض. على. جذاء عندي ولا ارى
و. لي من. عدوي. قبلة. و.
قبيل!!

مصطفى الغمـــاري

الخميس. 14. / 3. / 1440
الموافق 22. / 11. / 2018

العناصر الفنية الرئيسية

بقلم: د/ عدنان علي رضا النحوي
(رحمه الله)

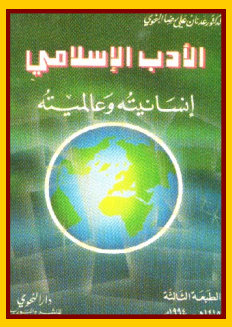

ـ **الفقرة و القطعة :** و ينمو النص الأدبي بإلتقاء التعابير الفنية و إرتباطها و تماسكها ، حاملة معها الصور و الظلال و الجرس ، فتمتد الصورة و الظلال و الجرس ، و تأخذ الصورة أبعادا أوسع و مدى أكبر ، و تأخذ الفكرة بعدا أعمق ووضوحا أقوى و إشراقا أشد ، و ينمو النص الأدبي يحمل معه عناصر القوة و الجمال ، و سائر العناصر الفنية ، و لتحمل بعدا و عمقا أكثر من التعبير الفني الواحد ، حتى تتكون الفقرة أو القطعة ، و هي تمثل فكرة أو صورة أوسع مما يقدمه التعبير الفني ، ثم تصبح مكتملة في ذاتها ، متكاملة متناسقة ، أو تكون مهيأة للإرتباط مع فقرة أو قطعة أخرى ، ، تتناسق معها لتعطي كذلك بعدا أكبر و عمقا أشد ، فالفقرة أو القطعة هي مجموعة من التعابير الفنية إرتبطت فيما بينها لتكون وحدة أكبر من التعبير الفني ، تتكامل في ذاتها بسائر العناصر الفنية و بموضوعها ، أو تتهيأ للإرتباط بفقرة أو قطعة أخرى ، و تحمل الفقرة أو القطعة ذات العناصر الفنية للوحدة ، العناثر التي إبتدأت مع اللفظة و إتسعت مع التعبير الفني ، ثم إتسعت أكثر هنا ، لتقدم وحدة جديدة من وحدات التركيب الفني ، و في الشعر مثلا قد تمثل القطعة مجموعة من الأبيات إكتملت فكونت القصيدة كلها ، أو تهيأت لترتبط بمجموعة أخرى في عملية بناء القصيدة ، و أما النثر فإنها تكون مجموعة من التعابير الفنية أعطت بترابطها صورة أو فكرة ، بأبعاد جديدة ، يمكن أن نأخذ منها تناسقا و ترابطا و تكاملا نقف عنده ، أو نتابع إلى فقرة جديدة ، و تجتمع الخصائص الثلاث هنا كذلك لنكون الخاصية الرابعة و هي الوصل و الإرتباط ، أو لقدرة على ذلك ، مع فقرة أخرى

ـ **الفصل أو المشهد أو المقالة:** يتألف الفصل و المشهد و المقالة من مجموعة الوحدات السابقة ، إنها مجموعة من الفقرات أعطت بعدا أوسع و عمقا أشد للصورة و الفكرة ، مع نمو (عناصر الوحدة) الأربعة و إتساعها معنى و صورة و فكرة ، ظلالا و إمتدادا ، نغمة و جرسا ، إرتباطا و تناسقا و إستعدادا للإرتباط بفصل آخر أو مشهد آخر ، ولكن الفصل أو المشهد يوحي بأن العمل الفني لم يكتمل ، و أن هناك تعددا في الفصول او المشاهد بحيث لا يقل العمل عن فصلين أو مشهدين ، فإذا وقف العمل الفني عند فصل واحد أو مشهد واحد فإننا نسميه عندئذ (المقالة) فالمقالة تكون عملا أدبيا فنيا متكاملا ، يتألف من مجموعة من الفقرات او القطع .

ـ **الرواية:** إننا نستخدم هذا التعبير هنا لنعبر به عن العمل الأدبي الفني في أوسع صوره و أشكاله ، و جميع نماذجه و ألوانه ، إذا أخذ صورته النهائية و شكله المتكامل ، و قد يكون هذا العمل الفني المتكامل تعبيرا فنيا واحدا ، كبيت من الشعر مثلا ، و قد يكون فقرة أو مقالة ، كذلك قد تكون (الرواية) قصيدة ، أو قصة ، أو مسرحية ، أو بحثا ، و تجتمع في الرواية العناصر الثلاثة: المعنى و الصورة و الفكرة ، الظلال و الإمتداد ، النغمة و الجرس ، على تناسق و تكامل يقدم الصورة

فنيا متكاملا ، الرواية إذن هي التعبير الذي نطلقه على العمل الفني المتكامل ، الذي قدم الصورة و الفكرة فإكتملت أجزاؤها ، و قدم الضلال و الألوان فإكتملت بإمتدادها و إيحاءاتها و عمقها ، و إستوفت العناصر الفنية الأخرى ، و أصبحت جاهزة للدراسة و النقد ، إنها عمل إكتمل بناؤه ، و أستخدام هذه اللفظة هنا (الرواية) بهذا المعنى هو إستخدام إصطلاحي قد لا يوافق بعضهم عليه ، و لكننا سنظل بحاجة إلى إصطلاح ليدل على العمل الفني المتكامل مهما كان شكله أو أسلوبه .

ـ **قواعد اللغة و البلاغة:** إن هذه القواعد تنمو مع اللغة في تاريخها الطويل ، و تبقى مهمة الإنسان أن يتلمس هذه القواعد و يتعرف إليها ، و يتدرب على إستعمالها ، و هذه القواعد هي من أمثال التشبيه بأنواعه ، و الإستعارة و الكناية و سائر أبواب البلاغة ، و إستخدام هذه القواعد يؤثر في الصياغة الفنية ، و تقوى الصياغة الفنية على قدر ما يكون إستخدام هذه القواعد قويا يضيف إلى جمال الصورة ، و قوة الحركة، و تناسق الجرس .

ـ **الشعر و النثر :** الشعر و النثر صورتان تنتهي إليهما الصياغة الفنية ، و هما صورتان في كل لغة من لغات الشعوب لا تجد صورة ثالثة معهما ، إن العمل الأدبي يكون نصرا أو شعرا ، و النثر هو الكلام العادي الذي يستخدمه الناس كافة على قواعد نمت مع اللغة في تاريخها ، و يصبح النثر أدبا حين تتوافر فيه العناصر السابقة ، و الشعر صياغة أخرى ، و أسلوب آخر ، و شكل آخر يتميز عن النثر بأوزانه و قوافيه التي تقررت من خلال تاريخ طويل ، ولابد أن نشير هنا إلى أن الصياغة الفنية في الشعر تستمد شكلها و أسلوبها من طبيعة الوزن و القافية فهما يوحيان بصياغة فنية تختلف عن تلك التي نجدها في النثر ، و هما يجعلان للشعر طبيعة مختلفة عن طبيعة النثر ، و يجعلان له أحيانا قاموسا خاصا به ، و لذلك لا يكون الشعر هو الكلام المنظوم المقفى فحسب ، من حيث الشكل ، فلابد أن يتبع الوزن و القافية صياغة شعرية ، و قاموس شعري ، حتى يصبح الكلام شعرا من حيث الشكل و الصياغة الفنية ، و كذلك أسلوب شعري خاص .

ـ **دور الصياغة الفنية:** ربما غلب على كثير من أدبائنا الأقدمين دراسة اللفظ و المعنى ، و أيهما أولى بالإعتبار ، و كذلك الطبع و الصنعة ، و لقد وضعت قواعد كريمة تستطيع دراساتنا الحديثة أن تستفيد من الكثير منها ، و تبني عليها ، لتظل الجهود نامية متصلة ، فقد أنحاز الجاحظ إلى أهمية اللفظ ، أما إبن قتيبة فقد مال إلى التسوية بين اللفظ و المعنى ، و درس إبن طباطبا العلاقة بين اللفظ و المعنى و مثلها بالعلاقة بين الروح و الجسد ، و إعتبر أن السر في كل جمال هو الإعتدال ، و قد إستفاد القاضي الجرجاني من آراء الآمدي ، فوضع صورة عمود الشعر بأركان محددة ، و الشريف المرتضى تراه يقول : (و حظ اللفظ في الشعر أقوى من حظ المعنى) أما أخوه الشريف الرضي فيقول (إن الألفاظ خدم للمعاني ،لأنها تعمل في تحسين معارضيها و تنميق مطالعها) أما المرزوقي فيدعو إلى إئتلاف اللفظ و المعنى ، و رأى أن أنثار النظم أصبحوا فئات ثلاثا : فئة تدعو إلى تحسين اللفظ ، و صنفا يرى كذلك تتميم المقاطع و تلطيف المطالع ، و فريقا ثالثا يرى ضرورة إضافة أنواع البديع ، و يرى عبد القاهر الجرجاني أن اللفظة في حد ذاتها أو جرسها أو دلالتها لا تحمل فضلا أو مزية ، و ليس بين أية لفظة و أخرى في حالة إنفراد كل منهما عن أختها تفاضل ، و يقدم المعنى عند إبن الأثير و المعنى المبتدع عنده هو معيار الإجادة ، و يمتد الحديث حول اللفظ و المعنى قرونا طويلة لا ينقطع خلالها .. فيرى إبن خلدون أن الأصل في صناعة النظم و النثر هو اللفظ.

د / ع علي رضا النحوي (ص : 58)

التاء الشجاعة

بقلم: حركاتي لعمامرة

حكت لي والدتي الحكايات والأساطير، غير أن حكاية جارتنا فاطمة كانت الأروع على الاطلاق ، منذ ان فتحت عيني ووعيت على الدنيا وانا اعرفها قوية صابرة لاتشتكي من قلة ولاتتذمر من فقر او عوز ، ملامحها تدل على الرجولة ، وحتى ملابسها تشبه الى حد كبير ملابس الرجال،عكس بنتيها اللتان كلهن رقة وعذوبة و جمالا انوثتهن سبقت سيرتهن ، فاطمة ولدت بأعالي جبال الأوراس ذات شتاء قارس ، كان غذاء والدتها ماتجود به أشجار البلوط والصنوبر والسنديان ، او بعض الحشائش وفي احسن الأحوال التلغودة ، كانت امها الأمازيغية اللسان ، التي لاتتقن كلمة واحدة عربية، تذوقت فاطمة مرارة الدنيا منذ طفولتها ، لعبها في الغالب من حجارة وطين ، او بقايا علب او قوارير ،لم تعرف للمدرسة طريقا لأن المدارس كانت لأبناء المعمرين ومن دار في فلكهم ، كلما نزلت فاطمة الى قرية مشونش تمتعت بالمناظر الجميلة غابات النخيل والحشائش الخضراء والمياه الرقراقة ، كانت بين الحين والحين تزور المدينة فعرفت ان هناك شيئا غريبا ،إلى ان جاء اليوم الذي حضر فيه خالها عمار الذي قضى زهرة شبابه في حرب الهند الصينية لاندوشين ، كان الخال عمار كل ليلة يحكي لها قصة ، وكانت نفسها تهفو لوطنها كلما سمعت بهذه القصص البطولية إقترح عمار ان تلتحق فاطمة بمستوصف القرية علها تتعلم عملا ينفعها في حياتها، وافقت فاطمة والتحقت لتتعلم التمريض ، فإلتقت بخديجة اقدم ممرضة ، إلا ان خديجة كانت قليلة الكلام كثيرة العمل ، ولم تكن خديجة تحدث احدا ، إلا أنها إستأنست بفاطمة التي اعجبت بها أيما إعجاب ، وتوطدت العلاقة بينهمالتخطبها لإبنها المهاجر محمود ، وافقت فاطمة وتزوجت محمودا فكانت صديقة لخديجة وكنة مطيعة ، عاشت فاطمة في بيت خديجة التي تسكن بيتا طينيا عند سفح الجبل مقابل الوادي ، وذلك المشهد الجميل الذي تمييزه أشجار النخيل وأزهار الدفلى التي تملأ الوادي والحقول ، كانت رائحة البارود وإجتماعات الثوار تملأ اركان هذا البيت المتواضع وقد كانت السلطات الفرنسية تضع حراسة مشددة على هذا البيت المجاهدوذات ليلة ظلماء ، هاجمت جيوش المحتل ذلك البيت لتعتقل خديجة ، إلا ان فاطمة ولحسن حظها تسللت بين الصخور لتلتحق بالثوار الذين كان من بينهم خالها عمار ، الذي رحب بها وخصص لها مكانا في كهف صغير وهي الحامل في شهرها السابع ، اما زوجها فقد كان بفرنسا ، وقد سمع بالحادثة فأسرع بالحضور ، فوقف على آثار البيت المهدم ولم يجدا بدا من الصعود الى اعالي الجبل إلتحق محمود بفاطمة التي كانت على اهبة الوضع ، وجاء اليوم الموعود لتضع مولودة كالقمر ، فسمتها حورية تفاؤلا بحرية الجزائر وكم كانت فرحة محمود بحورية كبيرة ، ولكن كان قلبه يخفق بإسم امه التي توجد بالمعتقل ، إلى جاء ذلك اليوم الحزين الذي حمل نبأ إستشهاد خديجة بالمعتقل ،فعم حزن شديد كل ارجاء القرية ، وكان إسم خديجة من نصيب البنت الثانية وكانت فرحة فاطمة عظيمة ببنتيها وهي الممرضة التي تسهر على رعاية الثوار وتمريضهم ، ويكون ثالث حمل لفاطمة حاملا لبشائر مولود سمي مسعودا تيمنا بوالد محمود الذي لم يلحق به وجاء اليوم الحزين في حياة فاطمة من سنة ١٩٦١ حيث كان يوما تاريخيا هاجمت فيه فرنسا هذه الخلية من الثوار بالطائرات والمشاة وكانت الحصيلة مؤلمة ، إذ إستشهد اكثر من عشرين شهيدا ، من بينهم خالها عمار وزوجها محمود ، فكانت مرارة ذلك اليوم لاتعادلها مرارة ، نزلت فاطمة الى القرية ومنها الى مدينة بسكرة لتلجأ الى صديقتها الفرنسية التي تقطن في الحي الفرنسي والتي تعرفت عليها في المستوصف ، إستقبلتها صديقتها بحفاوة وآوتها معها ، وإستانست بها ، كانت فاطمة تحت الصدمة ، تتجرع مرارة أحزانها ومرت السنوات سريعة لتسمع زغاريد النصر إلا ان فاطمة كان يملأ قلبها حزن عميق وهي التي فقدت كل من تربطها به علاقة عائلية او ثوريةكانت الجزائر تعيش فرحتها اما فاطمة فكانت تتقطع اوصالها ألما غادرت صديقتها الفرنسية الجزائر لتتنازل لها عن البيت المتواضع وتودعها في يوم كئيب حزين ، أما خالتي فاطمة فعاشت في ذلك البيت كالغريبة ،ولم تجد من يقدم لها يد المساعدة ، وحتى من يشهد لها على عملها الف لأن الجميع قد إستشهد ومات ، هاهي الان تشارف على السابعة والثمانين من عمرها وقد ربت ابناءها على الشرف وحب الوطن رغم جفائه معها ، هي الان ام لمعلمة ومحامية ومهندس ولكنها مازالت تسترجع شريط الذكريات الحزين فاطمة التي عاشت حياة حزينة لم تسعد يوما في حياتها تعيش على امل ان يسعد أبناؤها بنعيم الحرية وللجيل الجديد كله حياة عنوانها حريتي خير لي من كل شيء في حياتي

حركاتي لعمامرة. بسكرة في 18 - 10 - 19

عـــــذرا

بقلم : محمد لمين

عذرا سيدتي أنتِ
هواء حب شوق
أيما كنت
عذرا تطوف بي كل الوقتِ
فراقك عذاب ياأنتِ
حقا اتذكر حين كنتِ
أتغزل بالهوى
والهوى أنت
بمشيتك المرموقة سلبتِ
وبتسامتك عنوانك أنتِ
من بين شفتيك يطلع
الكلام فأسمعه في صمتي
نوطاته أحبها ياأنتِ
عيونك رموشوها
بحار أغوصوها
مجبر طول الوقتِ
أتذكر حين مظيتي
ولم تكلميني أنتِ
تركت الابتسامة
بذاك المكان ورحلتِ
لم أقل عذرا تسارعتي
حينها مع الوقتِ
لكني لازلت أقول
عذرا في كل وقت وبصمت
لأنك على القلب بصمتي
لازال يخفق في إنتظارك أنتِ
فقط عودي ستجديننني
أينما تركتي
عذرا

محمد لمين ــ قسنطينة

بلاعة الجميلة تتنفس أدبا

تغطية سعدون عبود

إحتضنت دار الشباب علي سفاري بمدينة بلاعة ولاية سطيف ، الطبعة الثانية لمتلقى الأدب ، حضرته كوكبة من المبدعين الشباب بالمنطقة ، و الذي صادف هذه السنة حراكا شعبيا سلميا تحرريا ، نتمنى أن يساهم في تحرير الكلمة من عقالها شعرا و قصة و رواية و نقدا ، و قد قام الصديق سعدون عبود مشكورا بتغطية خاصة .

بكل المفردات التي لم تظهر على صدر الأبجدية أرصف حرفي ، و بكل زنبقات الكلام أحيي كل عناصر الكوكبة الرائعة من الشعراء و الشاعرات التي نشطت اليوم بدار الشباب سفاري علي - بلاعة - ولاية سطيف فعاليات الطبعة الثانية لملتقى الأدب و الشعر و الذي تميز هذه السنة بأجواء رائعة جدا من حيث التنظيم المحكم و السهر المتواصل على توفير كل الظروف الملائمة لإنجاحه ، و يسعدني ابتداء و في هذا الصدد أن أتقدم بوافر امتناني و جزيل شكري للسيد مدير دار الشباب -بلاعة - السيد رابح عثماني على استضافة هذا النشاط المميز و العمل بكل الجهد على تبنيه و تسطيره ضمن أنشطة دار الشباب لهذه السنة فله الشكر الموفور على كل ما بذله و قدمه ، كما لا تفوتني الفرصة في هذا المقام كي أشيد بالسلوك الراقي جدا جدا جدا للسادة الأفاضل و روح المبادرة التي أقدم عليها أعضاء من المجلس الشعبي البلدي من حيث قيامهم بتوفير إكراميات خاصة باستقبال الضيوف و

تسخير سياراتهم الخاصة لنقل بعض الضيوف إلى محطات النقل قريبا من بلديات إقامتهم ، كما أشكرهم على مساندتهم لنا و دعمهم المعنوى و الحفاوة التي ابدوها في وجوه الضيوف و المشاركين و اخص بالذكر هنا للأمانة كل من السادة الأفاضل و الرائعين الإخوة مختار زروقي ، يوسف سفاري ، سعدون منصر الذين كانوا في المستوى و فاجأونا بهبة

قوية و سلوك لافت و لفتة طيبة ستسجل لهم في خالص أعمالهم إن شاء الله تعالى نعم لقد كان ملتقى رائعا جدا و بكل المواصفات خاصة من حيث تميز الأسماء المشاركة هذه المرة لا سيما الدكتور الفاضل عبد الحميد ختالة الذي كانت له مداخلة قيمة جدا حول موضوع القراءة و أهميتها في صناعة المثقف الواعي و الإنسان المتحضر و الفعال كما كانت كل الكوكبة المتناوبة على المنصة بدورها رائعة جدا جدا إلقاء و جمالا و تفاعلا و محبة منشطة الملتقى لبنى شلوف ميلة ، سميرة بعداش زيغود يوسف قسنطينة صورية حمدوش من لقرارم ولاية ميلة وردة أيوب عزيزي من قسنطينة لحسن الواحدي الحامة سطيف سليم الواحدي الحامة سطيف محمد بوذيبة سكيكدة سعدون عبود بلاعة سطيف ، كما تميز الملتقى هذه المرة أيضا باستضافة شخصية فذه تهتم بعالم الكتب و تشجيع المبدعين ليس بباتنة فحسب بل في كل القطر يتعلق الأمر بالأستاذ الجميل محمد بن عبد الله فراح الذي شرفنا بحضوره بيننا من عاصمة الاوراس باتنة و ابى إلا أن يشاركنا أفراح هذا العرس البهيج ، ثم بعد ذلك تم الإنتقال إلى جو التكريمات التي شملت كل المشاركين حيث تم استدعاء كل من السيد صالح بوصبع مفتش الشباب و الرياضة و السيدان عضوي المجلس الشعبي البلدي الأخ مختار زروقي و الاخ -سعدون منصر لتكريم منشطي التظاهرة و في نهاية أشغال الملتقى تجدد العهد مع الحاضرين على ضرورة مواصلة و استمرار مثل هذه التظاهرات الأدبية و الإبداعية لخدمة المشروع الثقافي المحلي بعيدا عن ثقافة الإقصاء و التهميش و الذاتية .لقد كانت هذه الطبعة فعلا طبعة مميزة و ناجحة مما جعل كل المشاركين و الضيوف يعقدون العزم على العودة لهذه البلدية -بلاعة - المضيافة كلما وجهت لهم الدعوة في طبعات قادمة بحول الله تعالى .ثم اختتم المهرجان الادبي بدعوة كل الحضور و الضيوف إلى تناول وجبة غداء جماعي أقيم على شرفهم سائلين المولى عز و جل دوام مثل هذه

المبادرات الخلاقة و التظاهرات التي تؤسس لمستوى راق من الذوق للأدب و الشعر و ما اتصل بهما من الفنون شكرا بحجم الكون لكم جميعا الذين شرفتمونا بالحضور من أهل بلدتي و طوبى لكم و حسن مآب ..

سطيف : سعدون عبود

ديوان مؤسسات الشباب
دار الشباب " سفاري علي " بلاعة

الجمهورية
ديوان مؤسسات الشباب
دار الشباب " سفاري علي " بلاعة

نحن ندعوا الى عالم أفضل

بقلم المفكر الإسلامي سيد قطب (رحمه الله)

الذين يفزعون حين ندعو إلى إستئناف حياة إسلامية ، و إلى إقامة مجتمع إسلامي ، و يتخوفون أن يكون في هذا الإتجاه ما يجور على طائفة ، أو يوقع الإضطراب في علاقة ما .. هؤلاء إنما يقيمون فزعهم و تخوفهم على غير أساس ، و يستمدونها من الجهل بحقيقة الحياة الإسلامية ، و طبيعة المجتمع الإسلامي ، إننا ندعو إلى عالم أفضل ، حين ندعو إلى إستئناف حياة إسلامية و إلى إقامة مجتمع إسلامي و إننا ندعو إلى عدالة إجتماعية أكمل من كل تصور للعدالة الإجتماعية ، في أي نظام آخر عرفته البشرية ، كما ندعو إلى تنسيق أجمل لطبقات الأمة و طوائفها و أفرادها جميعا ، إن العالم الآن يعاني حيرة فكرية و إجتماعية ، و يعاني إضطرابا في نظمه و أوضاعه ، و يعاني قلقا لا إطمئنان فيه على نظام للحكم أو نظام للحياة ، و يجد الحانقون على الأوضاع القائمة في كثير من بلاد العالم الفرصة السانحة للهدم ، هدم النظم السياسية و النظم الإجتماعية ، لأنها أصبحت مزعزعة و على وشك الإنهيار ، حتى في البلاد التي نظن أن نظمها ثابتة ، و أنها تملك من القوى المادية ما تدافع به عن هذه النظم ، و لكن النظم لا تحميها المدافع و الدبابات و لقنابل الذرية و الجيوش و البوليس ، و أن النظم تعيش لأنها تلبي حاجة طبيعية في حياة المجتمع ، و حاجة شعورية في ضمائر الناس ، فأما حين تفقد هذين السندين ، فإن قوة الحديد و النار لن تكتب لها الحياة ، فنحن حين ندعو إلى إستئناف حياة إسلامية ، و إلى إقامة مجتمع إسلامي ، إنما نريد أن نتقي الهزات الإجتماعية المدمرة ، و أن نقيم حياتنا كذلك على أرض صلبة ، إن النظام الإجتماعي الإسلامي هو النظام الوحيد في العالم اليوم الذي يقوم على أساس فكرة (العالمية) بمعناها الصحيح ، لأنه النظام الوحيد الذي يسمح بأن تعيش في ظله جميع الأجناس ، و جميع اللغات ، و جميع العقائد ، في سلام ... و ذلك إلى جانب تحقيق العدالة المطلقة بين جميع الأجناس و جميع اللغات و جميع العقائد .. إننا ندعو إلى نظام تستطيع جميع العقائد الدينية أن تعيش في ظله بحرية و على قدم المساواة ، و يتحتم فيه على الدولة و على جميع المسلمين حماية حرية العقيدة ، و حرية العبادة للجميع ، و أن يلجأ غير المسلمين في أحوالهم الشخصية إلى ديانتهم كذلك ، و أن يكون لجميع المواطنين حقوق و تبعات متساوية بدون تمييز ، و أن يرتكز هذا كله ، على عقيدة في الضمير ، لا على مجرد تشريعات و نصوص ... إننا ندعو إلى نظام ، الحاكمية فيه لله وحده ، لا لفرد من البشر ولا لطبقة و لا لجماعة ، و بذلك تتحقق فيه المساواة الحقيقية ، و لا يكون لحاكم فيه حقوق زائدة على حقوق الفرد العادي من البشر ، و لا تكون هناك شخصيات مقدسة فوق مستوى القانون ، و لا تكون هناك محاكم خاصة للشعب ، و محاكم خاصة للوزراء و غير الوزراء ، إنما يقف فيه الحاكم مع أي فرد من الشعب أمام القضاء بلا تمييز و لا إستعلاء ... إننا ندعو إلى نظام ، يجعل لجميع المواطنين حقا عاما في الثروة العامة ، لأن الملكية فيه أصلها للجماعة ـ مستخلفة فيها عن الله ـ و الملكية الفردية عارضة ، و في حدود الإنتفاع ، و الفضل للجماعة حين تحتاج إلى فضول الأموال ... إنه لابد للجماعات اليوم من عقيدة ، فخواء المجتمعات الغربية من العقيدة (الصحيحة) يجرفها دولة بعد دولة ، و شعبا بعد شعب إلى هاوية المادية ، و هذه المجتمعات الغربية لا تملك أن تدفع عن نفسها هذه الكارثة ، لأنها تعتمد على القوة وحدها في دفع مذهب يصوغ نفسه في شكل عقيدة ، اما نحن فإننا نلك إقامة نظامنا الإجتماعي على أساس عقيدة أقوى و أشمل و أكمل ، فمن الحمق إذن ان نفرط في هذه الفرصة تقليدا للمجتمعات الغربية ، التي تترنح و في يدها القوة المادية بكل صنوفها و نحن لا نملك إلا القليل من هذه القوة ... أريد أن أسال : ما الذي يخيف جماعة أو دولة من هذا النظام ، الذي يقوم على عقيدة تحميه ، و هو يحمي الجميع و يقدم العدل للجميع ، و يدفع عن نفسه هجمات المادية ، لا بالسلاح ، و لكن بحكم ما فيه من مناعة ، و من قوة ذاتية ، و من تفوق في بنائه الفكري و الإجتماعي ؟

سيد قطب (رحمه الله)

(دراسات إسلامية ، ـ ص:84)

منشورات القبس الإلكترونية 2018

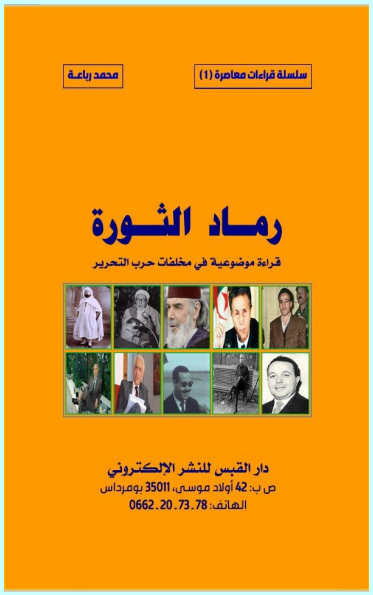

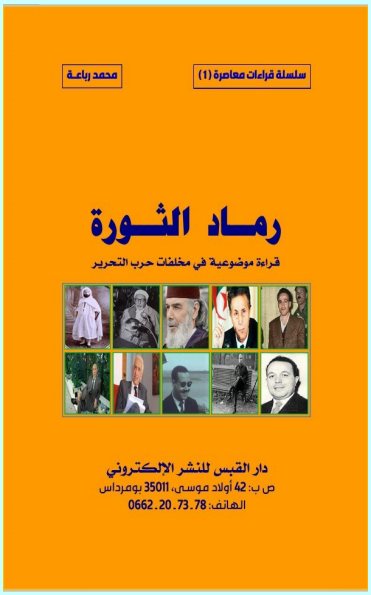

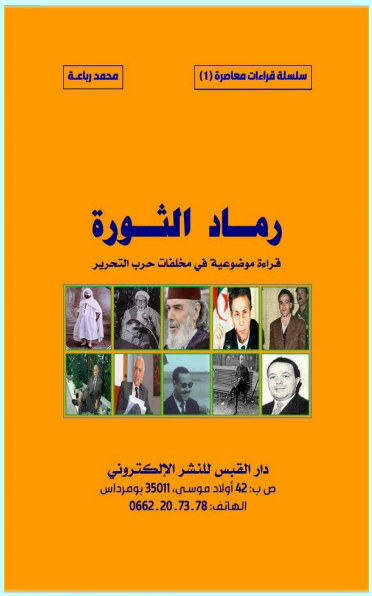

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص